وظيفة الأَميرُ الرَّاكِز

في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي

"نشأتها- تطورها – إختصاصات صاحبها"

د. عدنان محمد فايز الشريف

أستاذ الحضارة الإسلامية المشارك بجامعة أم القرى

وظيفة الأَميرُ الرَّاكِز
في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي
"نشأتها- تطورها – إختصاصات صاحبها"

د. عدنان محمد فايز الشريف

ملخص البحث

هذه الدراسة تتناول أحد أهم الوظائف التي ظهرت في مدينة مكة المكرمة، والتي استحدثت فى العصر المملوكي، وقد عُرف صاحبها بالعديد من الألقاب أيضا، وكان له صلاحيات واسعة، رغم كونه فى الأساس قائد قوة مملوكية صغيرة، الهدف الرئيسي من إنشائها أن تكون عوناً وسندا لشريف مكة فى تثبيت سلطانه وحكمه، ومساعدته فى إدارة البلاد واتخاذ التدابير والقرارات اللازمة، والعمل على منع الاقتتال بين الأشراف على أمارة مكة المكرمة؛ وغير ذلك من المهام التي أوكلت إليه بمرور الوقت، وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: أن وظيفة الأمير الراكز استحدثت بمكة المكرمة في سنة ٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م في عهد السلطان الظاهر بيبرس، واستقرت مطلع سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م في عهد السلطان الأشرف برسباي، وأن صاحب هذه الوظيفة كان يتم اختياره من ضمن أمراء العشرات في رتب الجيش المملوكي، وقد تمتع بصلاحيات واسعة بمكة المكرمة، ومارس أدواراً متنوعة ومتعددة إدارية، وإقتصادية، وأمنية، وإجتماعية، وغير ذلك.

مقدمة

هذه الدراسة تهدف إلى محاولة إلقاء الضوء على أحد أهم الوظائف الرسمية بمدينة مكة المكرمة خلال العصر المملوكي، وهي الوظيفة التي كان صاحبها يعين بمرسوم رسمي من قبل السلطان المملوكي بمصر، كما تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على شخصيات من تولوا هذه الوظيفة، ومحاولة الكشف عن المهام المنوطة بهم، وأهم الأحداث التي ارتبطت بهذه الوظيفة، ومدي تأثيرها على الحياة في مجتمع مكة المكرمة، في ظل وجود شريف لها يتولي إدارتها، إضافة إلى القضاة الأربعة، وأصحاب الوظائف الأخري.

ارتبطت مكة المكرمة بالنفوذ المملوكي منذ عهد أبي نمي الأول عندما اعترف به السلطان المملوكي الظاهر بيبرس سنة ٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م[١]، حاكماً منفرداً على مكة، وهذا الاعتراف يعتبر أول مرسوم توليه يصدر لشريف حسني فى العصر المملوكي[٢]، ومنذ ذلك الوقت أصبح إصدار مراسيم تولية أشراف مكة من سلاطين مصر جزءاً من التنظيم الإداري المتبع بالنسبة لأمارة مكة، على امتداد العصر المملوكي حيث أصبح أشراف مكة نواباً للمماليك، يحكمون بموجب التقليد الممنوح لهم من سلطان مصر، كما كان السلطان المملوكي يصدر مراسيم لتعينات أخرى، وكان من بين من تشملهم هذه المراسيم شخص ذو وظيفة عسكرية تعددت ألقابه، ووظائفه، وهو الأمير الراكز[٣].

لم يرد لهذا الاسم تعريف فيما اطلعت عليه من في كتب المصطلح المملوكية[٤]، إلا أنه من المعروف أن الأمير هو ذو الأمر المتسلط[٥]. ويطلق اللفظ على صاحب وظيفة، أو للدلالة على طبقة أو رتبة أو كلقب فخري[٦]. والراكز من ركز، وللكلمة معان واستعمالات عدة، منها ما يناسب طبيعة هذه الوظيفة، كقولك: ركز، بمعنى

التثبيت والانتصاب، فركز الرمح يركزه: بمعنى غرزه منتصباً. وصاحب هذه الوظيفة مأمورٌ بالبقاء في مكة المكرمة، منتصباً على حراستها، وتثبيت الأمن فيها. ومن معاني المركز في اللغة: الموضع الذي أُمر الجند أن يلزموه[٧].

عُرف صاحب هذه الوظيفة بأسماء أُخر، من أبرزها (باش المماليك)، وباش المماليك السلطانية، وهو اسم اشتهر به، وكثر ذكره في المصادر أواخر العصر المملوكي[٨]. وباش: كلمة تركية بمعنى الرأس أو الرئيس[٩]، ويقصد بها رئيس الجند المماليك بمكة المكرمة، حيث نصت تنظيمات جيش المماليك أن يكون على كل مجموعة من الجند رئيس يعرف بـ (الباش)[١٠]، إذ كان لكل مائة جندي من أجناد الحلقة في عصر المماليك البحرية باش أو رئيس، وأصبحت وظيفة عسكرية عالية في العصر المملوكي المتأخر. وعُرف أيضاً باسم الأمير الباش[١١]، وأمير المقيمين بمكة[١٢]، وأمير الترك[١٣]، ومقدم المماليك، وذكر القلقشندي أن صاحب هذه الوظيفة هو المتحدث على المماليك السلطانية وله الحكم فيها، وعادة ما يكون أمير طبلخاناه (أمير أربعين) وله نائب(أمير عشرة)[١٤]. وهذا الاسم (الأمير الراكز) اشتهر وكثر إطلاقه على صاحب هذه الوظيفة منذ أوائل العصر المملوكي وتحديداً فى عصر السلطان الظاهر بيبرس[١٥]

وتعني هذه الوظيفة وما حمله صاحبها من أسماء أنه: قائد قوة مملوكية صغيرة، أضحت في العصر المملوكي – تحديداً في العصر الجركسي – يقيم صاحبها بصفة دائمة في مكة المكرمة[١٦] يكون عوناً وسندا لشريف مكة فى تثبيت سلطانه وحكمه، ويساعده فى إدارة البلاد واتخاذ التدابير والقرارات اللازمة، ويمنع الاقتتال بين الأشراف على شرافة مكة المكرمة؛ وكذلك المساعدة على تأديب بعض الخارجين، كما كان الأمير الراكز يكون في استقبال الشريف المعين الجديد على مكة إذا قدم من خارجها.

بدأ استحداث هذا المنصب وتشكيل هذه القوة منذ أوائل العصر المملوكي، حيث عين السلطان المملوكي الظاهر بيبرس في سنة ٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م الأمير شمس الدين مروان الظاهري[١٧] نائباً له في مكة المكرمة، وذلك بناءً على طلب شريفي مكة المكرمة إدريس[١٨] وأبي نمي الأول[١٩]، حيث سألاه "... أن يؤمّر عليهما أميراً من جهته نائباً بمكة تقوى به نفسهما ويرجع أمرهما إليه، ويكون الحل والعقد على يده..."[٢٠]، ويبدو أن شريفي مكة قدما طلبهما هذا للظاهر بيبرس، إرضاءً له عندما قدم حاجاً في تلك السنة، بالرغم من أنهما كتبا إليه قبل ذلك يهددانه، وأنهما لا يباليان به على الإطلاق[٢١]. ولذلك، فإنهما لم يلبثا أن أخرجا الأمير شمس الدين مروان من مكة المكرمة في سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م، وبأمر من الظاهر بيبرس[٢٢]. ويظهر أن السلطان بيبرس أراد بإخراجه الأمير أن يعطي الثقة لشرفاء مكة، ورغبته في التقرب إليهما واستمالتهما، وضمان ولائهما لحكمه[٢٣].

لم يتسن لهذه الوظيفة أن تستقر في مكة المكرمة، خلال مدة حكم المماليك البحرية وأوائل عصر الجراكسة؛ فكان السلطان يرسل صاحبها إلى مكة على رأس قوة عسكرية لمواجهة حالة معينة، ثم لا يلبث أن يعود إلى مصر؛ مثلما حدث في سنة ٧١٥هـ/ ١٣١٥م عندما أرسل السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون طائفة من العسكر يتقدمها الأمير مجد الدين ذمر خان بن قرمان، والأمير سيف الدين طندمر الجمدار، لمناصرة الشريف رميثة[٢٤] على أخيه حميضة[٢٥] وتثبيت حكمه في مكة المكرمة. فمكثا فيها حتى أديا ومن معهما مناسك الحج ثم عادا إلى مصر[٢٦]. وعندما حج الناصر محمد بن قلاوون حجته الثانية سنة ٧١٩هـ/ ١٣١٩م، سأله تجار مكة ومجاوروها أن يترك بمكة المكرمة عسكراً، يمنع الاقتتال الداخلي بين أشراف مكة، فأرسل إليهم الأمير شمس الدين أقسنفر مقدّماً على مائة فارس[٢٧]، واستبدله في

السنة التالية (٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م) بالأمير ركن الدين بيبرس الحاجب[٢٨] ومعه مائة فارس آخرون من المماليك السلطانية[٢٩].

حاولت دولة المماليك تثبيت دور ووظيفة هذه القوة العسكرية بدءاً من سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م، عندما أرسلت قوة عسكرية مكونة من مائتي مملوك، مقدمها سيف الدين جَرَ كتمر الماردیني حاجب الحجاب[٣٠]، لدعم قرار الدولة بتعيين سند بن رميثة[٣١] ومحمد بن عطيفة في حكم مكة المكرمة، بعد ما حصل من الجور بسبب افتراق الكلمة، وامتناع الشريفين عجلان[٣٢] وثقبه[٣٣] للحضور أمام السلطان بمصر، حيث وصل الخبر في جمادي الآخرة من هذا العام بعزلهما وتولية أخويهما، وكان سند مع أخويه فى ناحية اليمن، ومحمد بن عطيفه بمصر، الذي سيف الدين جركتمر الماردیني حاجب الحجاب بالقاهرة وهو مقدم العسكر[٣٤]، وبعد أن تمكنت هذه القوة من تحقيق أهدافها وانصلح بها حال مكة المكرمة[٣٥]، أرادت الدولة استبدالها بقوة أخرى أرسلتها برفقة الحاج سنة ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م، وكانت تتألف من عسكر مقدمه الأمير قندس[٣٦] من مصر تساندها قوة آخري من الشام[٣٧]، فما لبث أن نشب خلاف بين بعض هؤلاء العسكر وبعض الأشراف بنى الحسن، تحول إلى معركة طاحنة بين الفريقين، انتهت باستسلام قوة المماليك وقائدها؛ فأهينوا وأخرجوا من مكة المكرمة[٣٨]. ويصف ابن فهد حالهم هذه بقوله "... فخرجوا قهراً على وجوههم في يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة بعد أن استجاروا بالشريف ثقبة[٣٩] على أنفسهم وأهليهم وأموالهم على وجه مؤلم..."[٤٠]. ويبدو أن الخلاف اصطنعه بنو الحسن لتنشب المعركة ويخرجوا المماليك من مكة المكرمة، إذ لم يكونوا مطمئنين لإقامة المماليك معهم في مكة المكرمة[٤١].

لم يتسن الاستقرار لصاحب هذه الوظيفة والعسكر في مكة المكرمة إلا مطلع سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م. عندما أمر السلطان الأشرف برسباي[٤٢] الأمير قرقماس

الشعباني[٤٣]، في أثناء عودته من الحج، أن يعود بعسكره من ينبع إلى مكة المكرمة، لمعاونة علي بن عنان[٤٤] الذي ولاه السلطان شرافة مكة المكرمة، بديلاً عن حسن بن عجلان[٤٥]. ومنذ ذلك التاريخ استقرت هذه الوظيفة وأصبحت ثابتة في مكة المكرمة، إذ يرد ذكرها في المصادر التاريخية حتى نهاية العصر المملوكي[٤٦].

بعض المؤرخين اعتبروا تثبيت وظيفة الأمير الراكز بمكة المكرمة، تغيراً في نمط الحكم الذي كان سائداً فيها. فالعيني اعتبر الأمير قرقماس هو الحاكم الفعلي لمكة المكرمة، وأنه تولاها بديلاً من حسن[٤٧] بن عجلان[٤٨]. أما المقريزي فقد ذكره والشريف علي بن عنان بن مغامس حاكمين لمكة المكرمة، ضمن أحداث سنة ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م[٤٩]. مما يوحي بمشاركته للشريف حكم مكة المكرمة؛ وهو ما عبّر عنه السخاوي في ترجمته لهذا الأمير حيث قال بأنه "... مع علي بن عنان كالشريك له في إمرتها..."[٥٠]. وترى إحدي الباحثات أن ثبات منصب الأمير الراكز في مكة المكرمة، حوّلها من إمارة إلى ولاية مملوكية[٥١]؛ بيد أنه من الثابت أن الحجاز كان ولاية مملوكية قبل ذلك[٥٢]، بالرغم مما كان يتمتع به من وضع خاص في ظل وجود نظام الشرافة[٥٣].

كان الشخص الذي يتولى منصب الأمير الراكز يعين ويعزل من قبل السلطان المملوكي مباشرة، وفي معظم الحالات كان يأتي من مصر بقواته مرافقاً لركب الحجاج، وإذا استُبدلَ بآخر يغادر الأول مع ركب الحج[٥٤].

وفي بعض الأحيان كان يسبق الجنود المرافقون للأمير الراكز تباعاً إلى مكة، ويأتي بعدهم الأمير الراكز، ففي عام ٩١٢هـ/ ١٥٠٦م وصل إلى مكة جماعة من الجنود المرافقين للأمير الراكز خير بك الكاشف[٥٥]، واستمر توافدهم من يوم الجمعة ثامن عشر ذو القعدة وحتي يوم الاثنين حادي عشر من ذي الحجة، وعند اكتمالهم

جاء باشهم (الأمير الراكز) خير بك[٥٦]، وفي حالات قليلة كان يتم تعيين أحد الأمراء المقيمين في مكة المكرمة؛ كما حدث في أواخر سنة ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م، حيث تم عزل الأمير الراكز يشبك الصوفي[٥٧]، فغادر مكة المكرمة مع ركب الحاج المصري، وعين بدلاً منه طوغان شيخ ناظر الحرم المكي الشريف[٥٨]. وقد يعين أحد معاوني الأمير الراكز بدلاً عنه كما حدث في سنة ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م، عندما عزل الأمير الراكز أبو يزيد الصغير وعين دواداره بدلاً عنه أميراً راكزاً على الأجناد الترك المجردين[٥٩] بمكة المكرمة[٦٠].

وجدير بالذكر أن بعضاً ممن تولوا هذه الوظيفة قد بقوا على وظيفتهم هذه حتى وفاتهم، ولم يعزلوا عنها[٦١]، ومن أمثلة ذلك: أمير الترك جانبك الثور[٦٢] الذي توفي بمكة المكرمة ليلة الخميس حادي عشر من شعبان عام٨٤١هـ/ ١٤٣٣م[٦٣]، والأمير شاذ بك الفقيه[٦٤] أمير مكة الراكز الذي توفي ليلة الأحد خامس عشر من جمادي الأولى عام ٨٩٢هـ/ ١٤٨٧م، وصلي عليه عند باب الكعبة بعد صلاة الصبح ودفن بالمعلاة[٦٥].

كان يعتبر الأمير الراكز نفسه نائباً عن السلطان[٦٦]، بالرغم من أن الأوامر الصريحة الصادرة له تنص على أن يكون في خدمة الشريف وطاعته[٦٧]، كما حدث مثلا فى مرسوم تعيين الأمير كُزل المُعلم[٦٨] الذي ولاه الظاهر جقمق[٦٩] أميراً للترك الراكزين بمكة عام ٨٤٨هـ حيث نص مرسوم تعيينه أن يكون هو والخمسون مملوكاً الذين معه (... لخدمة السيد أبي القاسم[٧٠]-أمير مكة-)، وذات الشيء الذي تضمنه مرسوم تولية الأمير مغلباي[٧١] الأمير الراكز بمكة عام ٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م الذي جاء نصه مختصراً (وفيه تأييد أمر الشريف، وليكن فى خدمته هو والترك الذين بمكة...)[٧٢] ولذلك كان الأمير الراكز يقتل من يأمره الشريف بقتله دون أن يعرف الأسباب[٧٣]. ولكن هذه الطاعة لم تكن تتجاوز الحدود التي قد تؤدي إلى غضب

السلطان. كما حدث في سنة ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م عندما رفض الأمير الراكز تنفيذ أمر الشريف محمد بن بركات[٧٤] له بالذهاب إلى جدة لحفظها بعد وفاة نائبها، لخشيته غضب السلطان قايتباي لما في ذلك من تجاوز لحدود عمله، والذي نص مرسوم تعيينه ملازمة مكة[٧٥]. وكذلك لم يكن للشريف أن يعاقب الأمير الراكز، وكل ما كان يملكه في هذا الشأن هو أن يرفع شكواه للسلطان[٧٦]، الذي يملك الحق في معاقبة الأمير الراكز وتعنيفه، كما حدث في سنة ٨٦٦هـ/ ١٤٦١م، عندما أُبلغ السلطان بأخطاء ارتكبها الأمير الراكز قجماس الأشرفي[٧٧] "... وأنه يتعاطى بمكة أموراً كثيرة لا تليق، وأنه قد رسم بعزله من إمرة الباش بمكة وأن يصير واحداً من الأجناد، وأنه جعل باشا عوضاً عنه..."[٧٨]؛ كما أرسل السلطان عام ٩١٨هـ/ ١٥١٢م مرسوماً يعنف فيه الأمير الراكز بمكة ويهدده على عدم تنفيذه لتكليفاته[٧٩]؛ وفي بعض الأحيان يقوم الشريف بتهديد الأمير الراكز بإبلاغ السلطان عما يفعله، كما حدث فى عام ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م حينما جاء كتاب الشريفين بركات وقايتباي إلى باش المماليك السلطانية ينهيانه عما يفعله بمكة، وقيامه "... بضرب أربعة من الرعية حتي الموت، وأنه استباح الناس ضرباً ونهباً وتخويفاً...، كما كانت له أفعال مشابهة فى التصرف في وقف السلطان الأشرف قايتباي بمكة، فما كان من الشريفين قايتباي وبركات إلا أنهما تدخلا رفقاً بالرعية وهددوه بإخبار السلطان بما حدث حتي اضطر في النهاية إلى الاعتذار إليهما حيث أرسل مملوكاً من جهته يعتذر لهما[٨٠]؛ وحدث في عام ٩١٨هـ/ ١٥١٢م أن قام الشريف بركات[٨١] بتعنيف الأمير خيربك المعمار أمير مكة الراكز بسبب المكيدة التي افتعلها لزين الدين المحتسب وتسبب في إهانته بواسطة العبيد، وألصقت به تهمة السكر الباطلة حتى أن القاضي الشافعي شك فى التهمة[٨٢].

ومن مهام الأمير الراكز أنه كان يكتب تقارير مختلفة للسلطان عن الأحوال في مكة المكرمة، فمن ذلك أنه بعث للسلطان تقريراً يخبره بأن الشريف بركات أمر

بصرف جراية وعليق لـه ولمن معه من الجند الأتراك[٨٣]. كذلك ورد في بعض المصادر التاريخية ما يفيد بأن الأمير الراكز كان يكتب للسلطان عن أعمالـه وإنجازاتـه في مكـة المكرمة، وعن العمائر والصدقات السلطانية[٨٤]. وكانت العادة أنذاك أنـه متـى شـك الأمير الراكز في ولاء أحد الأشخاص للـسلطان، فإنـه يعمـد إلى تحليفـه عنـد الحجـر الأسود[٨٥]؛ ففي ليلة الجمعة الثامن من المحرم عام ٩١٣هـ حلـف المـالكي المرشـدي بحضرة الأمير الراكز جان بردي عند الحجـر الأسـود أنـه صـديق الـسلطان، وأنـه مـا يخالفه ويأتمر ما يأمر به وغير ذلك[٨٦]، وهو ما فعله الأمير الراكز مع الشريف حميـضه الذي ولاه بعد مقتل أخيه الشريف أحمد الجازاني[٨٧] عـام ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م، حينمـا حلفه أن لا يغدر لحين وصول مرسوم توليته من السلطان[٨٨].

ومما يدخل ضمن واجبات الأمير الراكز ومسؤولياته أن بعض مـن تولـوا هـذه الوظيفة، تجاوزوا ذلك إلى خدمه السلطان في أمـوره الخاصـة، طلبـاً لمرضـاته وإعـلاء لمكانته عنده. فكان بعضهم يشرف على أموال السلطان في الحجاز. ففي أواخـر شـهر صفر من سنة ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م، سافر الأمير الراكز جان بردي إلى وادي مر الظهران لبيع نخل مملوك للسلطان[٨٩]. بل إن أحدهم وهـو الأمـير شـاذبك رتـب جماعـة مـن القراء سنة ٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م بـالحرم الـشريف، يتلـون القـرآن ليكـون مثوبـة ذلـك للسلطان[٩٠]. وخرج الأمـير الراكـز جـان بـردي في أوائـل شـهر رمـضان مـن سـنة ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م إلى جدة ومعه بعض أعوانه وأجناده، وعـادوا منهـا وقـد أحرمـوا بعمرة وهبوا ثوابها للسـلطان[٩١].

تشير مصادر التاريخ المكي التي عاصرت نشوء واستمرار هذه الوظيفة في مكـة المكرمة، إلى صلاحيات واسعة كان يتمتع بها الأمير الراكز، يتضح ذلك في تدخلـه في كثير من الأمور العامة في مكة المكرمة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك، دور الأمير الراكز ومن معه من الجند الأتراك في تثبيت الأمن والاستقرار في مكة المكرمة، فكان من أولى

المهام التي كان يقوم بها صاحب هذه الوظيفة، مؤازرة شريف مكة ضد خصومه ومناوئيه، ومحاربتهم إذا اقتضى الأمر ذلك. ففي سنة ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م، فقد أمر الشريف بركات بن حسن بن عجلان الأمير الراكز أرنبغا ومن معه من الأجناد الأتراك، أن يلحقوا به في وادي مرّ ليسيروا إلى أخويه أبي القاسم[٩٢] وإبراهيم اللذين نازعاه إمرة مكة المكرمة، وكان لهم دور كبيراً فى تحقيق النصر، والقبض على جواسيس أبي القاسم وإبراهيم الذين أرسلهم إلى مكة، وبعد أن اطمئنوا على الأحوال بمكة سار الأمير الراكز ومن معه من الأجناد إلى السيد بركات الذي كان بانتظارهم بوادي مر بعد أن حققوا انتصارا كبيراً، وكان للدور الكبير الذي قام به الأمير الراكز فى هذه الحرب أن اشترط الشريف بركات على أخيه إبراهيم أن يكون الصلح على يد الأمير الراكز أرنبغا بمكة[٩٣]، ورغم امتناع إبراهيم خوفا من القبض عليه، إلا أن ذلك يبين مدي مكانة الأمير الراكز ودوره في حل الخلافات التي قد تنشب بين الأشراف حكام مكة.

وبناء على أوامر من السلطان المملوكي، كان الأمير الراكز يتدخل في شؤون الإمارة الداخلية، كما حدث سنة ٨٤٦هـ/ ١٤٥٩م؛ عندما تعاون الأمير الراكز أقبردي الظاهري[٩٤]، مع مباشري[٩٥] جدة الأميرين تمراز المؤيدي وأحمد بن تاج الدين، على استدراج الشريفين علي[٩٦] وإبراهيم ابني حسن بن عجلان، إلى بيت الأمير الراكز وقبضا عليهما، ليتسنى تعيين أخيهما الشريف أبي القاسم بن حسن بن عجلان أميراً على مكة المكرمة[٩٧].

وإذا خلا منصب الشرافة فجأة لأي ظرف كان، فإن الأمير الراكز كان يقوم بتولية أحد الأشراف بصورة مؤقتة، حتى يأتي مرسوم سلطاني بتعيين أميرٍ لمكة المكرمة؛ كما حدث في سنة ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م (وقيل ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م) بعد قتل شريف مكة أحمد الجازاني، المعروف بـ(جازان)، حيث قام الأمير الراكز بإلباس الخلعة لأخيه حميضة، وطلب منه حفظ البلد، حتى يأتي أمر السلطان[٩٨].

وإذا صدر أمر سلطاني بتعيين أحد الأشراف أميراً على مكة المكرمة، وكان خارجها، فإن الأمير الراكز يقوم بحفظها ريثما يباشر الأمير الجديد عمله. ففي سنة ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م صدر الأمر السلطاني بتعيين الشريف بركات بن حسن بن عجلان أميراً على مكة المكرمة بدلاً من أخيه أبي لقاسم؛ فقام الأمير الراكز بحفظ البلد وضبط الأمن فيها، حتى وصل الشريف بركات الذي كان وقت تعينيه مقيماً خارجها بمنزله بالليث[٩٩].

ومن الأمور المناطه بصاحب هذه الوظيفة أن الأمير الراكز يسهم في حفظ الأمن الداخلي لكل طوائف المجتمع المكي، فضلاً عمن يفد عليها من الحجاج والمعتمرين والمجاورين وغيرهم؛ فقد جرت العادة أن يأتي الأمير الراكز الجديد ومن معه من الجند الأتراك، برفقة الركب الأول للحجاج المصريين، بهدف حراسته وتوفير الحماية له في الطريق[١٠٠]. وإذا حصل في مكة اضطراب أو فراغ في السلطة، وخُشي على أمن أهلها والمقيمين فيها، فإن الأمير الراكز كان يعمد على نشر الجند فيها لحراستها، وحفظ الأمن بها ليلاً. وإذا لمس من الناس خوفاً أو فزعاً أمر منادياً لينادي بالأمان والاطمئنان، حتى يطمئن الناس ويعودوا لحياتهم الطبيعية[١٠١]، مثلما حدث بعد مقتل شريف مكة أحمد الجازاني عام ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م أمر الأمير كُزل منادياً فنادي بالأمان والاطمئنان بمكة[١٠٢].

ومما يذكر فى هذا المجال أيضاً أن الأمير الراكز كان يتعاون، ومن يتبعه من أجناد الدولة المملوكية، يتعاون مع نواب الشريف وقواته في ردع قطاع الطرق والحد من مخاطر عصابات النهب والسلب، والعمل على الإمساك بهم ومعاقبتهم؛ كما حدث في سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م، عندما أغار خمسة عشر رجلاً من الأعراب على إبل لقريش بالقرب من عرفات ونهبوها، فخرج لتعقبهم نائب الشريف وأجناده بمكة المكرمة، يعاونهم الأمير الراكز وبعض أجناده، بهدف استرداد ما سرق من الإبل،

وإرجاعها إلى أهلها[١٠٣]. وفي سنة ٩١٢هـ / ١٥٠٦م، خرج شريف مكة وقواته يرافقهم الأمير الراكز ببعض قواته، للإغارة على بعض الأعراب الذين كانوا يتربصون بطريق الحجاج ويسلبونهم ويعتدون عليهم، فأدرك الشريف الأعراب ونكل بهم وغنم منهم أموالاً كثيرة[١٠٤].

ولم تقتصر مهام الأمير الراكز على معاونة شريف مكة فحسب، بل كانت تتعدى ذلك الى من كان ينيبهم الشريف عنه في لمحاربة الجريمة، وتتبع المجرمين كجرائم القتل، والسرقات، والمشاجرات وغير ذلك[١٠٥]، من ذلك ما حدث عام ٨٤١هـ عندما حكم الأمير الراكز بمكة جانبك الثور على الشريف ابن عين الغزال المصري بالشنق هو وعبد له، نتيجة مشاركتهما في قتل اثنين اشتركا في سرقة خمسة ألاف أفلوري[١٠٦] من بيت أستاذهم وكان تاجراً، وعندما ذهبوا صحبة الشخص الذي رتب لهما السرقة وكان هندياً إلى بيت الشريف أطعمهما مخدراً حتى ناما، وقام بمعاونة عبد له بحفر حفرة كبيرة في البيت، وأنزلا الشخصين فيها وسقفا عليهما بخشب ووضعا التراب عليهما حتى ماتا، وعندما امتنع الشريف إعطاء الهندي مبلغ عشرة أفلوري قام بإخبار التاجر الذي اشتكى للأمير الراكز جانبك الذي واجه الشريف بفعلته وعوقب بالشنق هو العبد الذي كان فى خدمته[١٠٧]، بل إن الأمير الراكز كان يعمل على إزالة ما يعتقد بأنها من المنكرات والمفاسد في مكة المكرمة، بتشجيع من السلطان، كما تشير بذلك بعض النصوص التاريخية[١٠٨].

ففي شهر محرم من عام ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م أفتى علماء مكة وفقهائها بتحريم القهوة بدعوى أنها مسكرة ومغيرة للعقل، فأمر الأمير الراكز خاير بك المعمار بالقبض على بياعي القهوة وأخذ ما معهم من القشر وأحرقه فى المسعي تحت مأذنة علي، ومنع من بيعها[١٠٩]، وكان الأمير الراكز يقوم بتطبيق الحدود على أهل مكة ويتشدد فى تنفيذها، ففي شهر صفر عام ٩١٩هـ/ ١٥١٣م عاقب الأمير الراكز عمر المدعو الصلاحي المؤذن بالمسجد الحرام بالضرب والحبس، بعدما وجد سكراناً

بالشبيكة وعربد على الناس، وزاد على عقابه لمكانته ووظيفته الدينية حيث قام بنفيه إلى جدة[١١٠]. وفى ربيع الثاني من سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م عاقب الأمير الراكز شهاب الدين أحمد بن العاقل الشامي لسرقته قماش من دكان عمه، وبعض التجار الآخرين بخان السلطان، حيث أمر الأمير الراكز بضربه وتعزيره وقطع يده[١١١].

وقد تتداخل بعض إختصاصات الأمير الراكز مع بعض أعمال المحتسب، خاصة عند انعدام الأمن وكثرة المتلاعبين فى الأسواق، ففي عام ٩١٩هـ/ ١٥١٣م، وفى نفس العام عاقب الأمير الراكز أحد باعة الموز لمخالفته قواعد السوق بالضرب وعزر على بقره مقلوباً، وهى العقوبة المعروفة بالتجريس بغرض فضح مرتكبي الجرائم؛ كما عاقب الأمير الراكز عمر الشرايحي بياع الهريسة بتغريمه عشرة دنانير لغشه فى الميزان، كما غرم أحد تجار الحبوب بمكة خمسة وعشرين ديناراً لوجود حب مقروط فى مخزنه[١١٢].

كما أن الأمير الراكز كان يقوم فى بعض الأحيان بدور المحتسب لمراقبة الأسواق بنفسه لضبطها ومعاقبة المخالفين، ففي ربيع الثاني عام ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م جمع الأمير الراكز الكثير من التجار وعاين موازينهم فوجد بعضها مختلاً فأمر بحبسهم، وتعزيرهم وطاف بهم مكة، والدرة نازلة عليهم كل اثنين مربوطه أيديهم جميعاً، مع إعمال الضرب فيهم[١١٣].

وفي إطار حرص الأمير الراكز بمكة على حفظ الحرمات وإزالة أسباب انتهاكها في المدينة المقدسة أمر فى شوال من عام ٩١٩هـ/ ١٥١٣م بتسمير الخوخ التي يتوصل منها لسطح المسجد الحرام توقيراً للمكان، ودرءاً لضرر الكشف، نظراً لملاصقة العمائر والمباني السكنية للمسجد الحرام[١١٤].

والملاحظ أن الأمير الراكز لم يكن يفصل في جميع القضايا من تلقاء نفسه فكان يتم ذلك بحضور الفقهاء والقضاة لتقديم المشورة، وانه كان يشترط ذلك، فقد اشترط الأمير الراكز برسباي[١١٥] فى شهر شوال من عام ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م حضور القاضي الشافعي عند نظر شكوي تعدي شيخ احد الأربطة بمكة ويدعى نور الله العجمي على شرف الدين موسي الظاهر بالضرب بمعاونة بعض العجم من العاملين بالرباط[١١٦].

في عام ٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م أوكل الشريف محمد بن بركات الأمير مكة الراكز معاقبة أحد اللصوص ويدعي عبدالعزيز بعد استشارة القاضي الشافعي، فأمر بقطع يده ورجله من خلاف عقاباً له على ما فعله[١١٧].

ويظهر من خلال المعطيات التي تقدمها المصادر المكية ازدياد نفوذ وصلاحيات أمير مكة الراكز في نهاية العصر المملوكي، كما يشير إلى ذلك نوعية الدعاوي التي أصبح ينظر فيها، حيث أصبح ينظر فى دعاوي الميراث وما يتعلق بها، مثلما حدث في شهر جمادي الآخر عام ٩١٤هـ/ ١٥٠٤م عندما توفي علي بن الشرايحي المكي وكان له أولاد ذكور، وخمسة اناث، وحاول المتكلم على النعوش (وهو غالباً ما كان الشخص الذي يدعو فى أثناء الجنائز على المتوفي) المدعو عبدالله تكليف آخاه وصياً على أمواله وعدم تبليغ أولاده بوفاته، فأمر الأمير الراكز بضربه ضرباً مبرحاً، وتصحيح الأمر بتعيين الإبن الأكبر وصياً على أموال أبيه[١١٨].

ويبدو أن مكانة الأمير الراكز وتوسع نفوذه، أدى إلى حدوث تنافس بينه وبين قضاة مكة المكرمة والمحتسب مما أدى إلى حدوث خلافات وخصومات بينهم، مثلما حدث فى شهر المحرم ٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م عندما عرض الأمير الراكز بمكة آنذاك قانصوه المصارع خطاباً بشأن محتسب مكة ورد إليه من القاضي كاتب السر، بناءً على مرسوم

من السلطان، بأنه لا يأخذ من أحد شيئا وغير ذلك، فاعترض المحتسب على ذلك الخطاب حتي يجيء مرسوم سلطاني بذلك رغم أن قاضي الشافعية أخبره بأنه شاهد المرسوم بنفسه[١١٩]، وأحيانا لم تكن تلك الخلافات تنتهي إلا بتدخل شخصي من شريف مكة، فقد حدث في شهر جمادي الأول عام ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م أن ضرب بعض الأتراك أحد الجنود التابعين للأمير الراكز، المقدم علي بن شيشة على وجهه ورأسه مما أثار استياءه، وطلب الأمير الراكز من القضاة كتابة محضرٍ بما حدث، فرفضوا ذلك بحجة أنه لابد من حضور الخصم والشهود، فقام الأمير الراكز بدفع قاضي الشافعية من كتفه وزاد الخصام بين الطرفين، وكتبا للشريف الذي حاول الصلح بينهما[١٢٠].

وقد يصل الأمر بقاضي مكة رفض أوامر الأمير الراكز وعدم تنفيذها، ففي عام ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م رفض قاضي مكة وناظر الحرم المكي أمر الأمير الراكز آنذاك تنبك الأخرص[١٢١]، بذكر ورد معين بعد صلاتي الفجر والمغرب في الحرم المكي[١٢٢]، وبعض هذه الخلافات كانت تحدث بين الأمير الراكز وبعض سكان مكة المكرمة، ففي شهر جمادي الآخر عام ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م اعترض الأتراك المقيمين بمكة على قيام الأمير الراكز بمكة آنذاك تنبك الأخرص بضرب غلام لهم، بحجة أنه أخذ زيادة بطيخة من السوق، وردوا عليه بأنه هو ودواداره يحتكرون السوق، ويأخذون السلع بأبخس الأثمان، وعندما أراد الأمير الراكز كتابة محضر عند القاضي الشافعي، رفض وطلب منه إحضار شهود على ذلك[١٢٣]، وتكرر الموقف نفسه في شهر رمضان من نفس العام، والذي كاد أن يفضي إلى هلاك الأمير الراكز بعد أن اجتمع الناس عليه وأن العوام هموا به لولا هروبه واختفاءه[١٢٤].

لم تقف حدود اختصاصات الأمير الراكز عند الجوانب سابقة الذكر، بل تعدتها لتشمل الإشراف على بعض شؤون المسجد الحرام، كما حدث سنة ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م، حيث "... أمر مقدم الترك الراكزين بمكة الأمير قرقماس، المؤذنين أن يصلوا على النبي

ﷺ بعد أذان العشاء كل ليلة، وكان عادتهم قديماً أن يصلوا على النبي ﷺ في أذان عشاء ليلة الجمعة فقط. ثم أمر الظاهر برقوق[١٢٥] بذلك في أذان الظهر والعصر، فكملها الأمير قرقماس في العشاء..."[١٢٦]، وفي سنة ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م أمر الأمير الراكز تنبك الأخرص مؤذني المسجد الحرام ألاّ يرفعا يديهما في أثناء التكبير، وهددهما في حال عدم امتثالهما للأمر بالضرب بالمقارع[١٢٧]. كما أمر في السنة نفسها المؤذنين أن يجتمعوا بعد صلاتي الفجر والمغرب، فوق زمزم ويقرأوا ذكراً معيناً أعطاهم إياه. وتوقف تنفيذ هذا الأمر بتدخل من ناظر الحرم قاضي مكة المكرمة[١٢٨]، وفى شهر جمادي الآخرة عام ٩١٨هـ/ ١٥١٢م أرسل الأمير الراكز إلى رئيس المباشرين بالمسجد الحرام والفراشين ومكبر إمام الحنفية، وأمر الرئيس أن يقوم جزء من الليل، وأن الفراشين يخرجون بالفوانيس قبل أذان العشاء ويتركونها إلى أن يصل الأربعة ففعلوا، وقال لمكبر الحنفية ارفع صوتك، ولا يؤذن مؤذن باب العمرة القشاش، ولا مؤذن باب علي أبو الشربه عبدالقادر بن المسلاتي[١٢٩]، وفى عام ٩١٩هـ/ ١٥١٣م أمر الأمير الراكز بمكة الأئمة أن يقنتوا فى الصلوات كلها[١٣٠].

وكان الأمير الراكز يعاقب خدام المسجد الحرام على عدم تنفيذهم لبعض تعليماته، ففي عام ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م أمر أمير مكة الراكز تنبك الأخرص بمعاقبة شيخ الفراشين بالمسجد الحرام الشيخ عمر بن بيسق بالضرب خمساً وسبعين عصا على رجليه ووضعه فى الحديد، لعدم تنفيذه لأوامره بذكر ورد معين بعد صلاتي الفجر والمغرب[١٣١].

والذي يجدر ذكره هنا أن بعض الأمراء الراكزين كانوا يتعصبون لمذهب معين، ويؤذون مخالفيهم. فقد وصل الأمر بالأمير تنبك الأخرص أمير مكة الراكز في شهر رمضان عام ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م، أن ضرب أحد الشهود الوعاظ في المسجد الحرام، لأنه قال عن نفسه أنه شافعي المذهب[١٣٢]، كما عاقب الأمير الراكز فى عام ٩١٩هـ/ ١٥١٣م بحبس أحد الأشخاص كان شيعي المذهب لإدعائه وتحريفه بعض أحكام الإسلام فى الوضوء والصلاة الفائتة[١٣٣].

وكذلك كان للجوانب العمرانية والمعمارية نصيب فى اهتمامات الأمير الراكز، حيث كان يشارك القضاة في حضور المنازعات والدعاوى حول الاعتداء بالبناء على المرافق العامة أو الحقوق الخاصة[١٣٤]، فقد تصدى أمير مكة الراكز الأمير أرنبغا[١٣٥] في جمادي الآخرة من عام ٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م لبواب بيت النبي صلي الله عليه وسلم، إبراهيم السيرجي فى البناء بالمربد الموقوف على بيته صلي الله عليه وسلم والملاصق لقبة الوحي (بيت خديجة رضي الله عنها)، بعد أن أذن له القاضي جمال الدين الشبيي، وقد أنكر الناس هذا الأمر واشتكوا للأمير أرنبغا، الذي أحضر السيرجي بين يديه وهدده بالضرب وألزمه بالخروج من المربد، ونقل حوائجه وأمتعته، ونقل الأحجار التي وضعها فيه للعمارة، وأمر بأن يكون المربد مقفولاً أبداً دائما ويفتح عند الاحتياج إليه للزيارة[١٣٦]، وفي أواخر المحرم سنة ٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م تصدي الأمير الراكز بمكة مُغلباي لأحد الأشخاص، يدعى ابن الزمن، الذي قام ببناء بيت بالقرب من المروة بارزاً على الطريق العام مما أضر به وضيقه، وذلك بحضور خلق كثير والبناة والعمال[١٣٧]، وكان الأمير الراكز يتنقل لمعاينة مثل هذه التعديات بنفسه، ويشرف على إزالتها، ففي رمضان من عام ٩١٩هـ/ ١٥١٣م توجه الأمير الراكز لمعاينة جدار بناه شخص يدعى علي بن راشد فى الزقاق الذي فيه بيته، مما ضيق الزقاق فأمر الأمير الراكز بهدم الجدار، وكذلك سد الباب الذي كان قد أحدثه ابن راشد فى الزقاق بدون وجه حق[١٣٨].

كما كان الأمير الراكز يقوم بمتابعة الإصلاحات والترميمات في المسجد الحرام وغيره من المنشآت العامة[١٣٩]، ففى شهر شوال عام ٩٠١هـ/ ١٤٩٦م صعد أمير مكة الراكز اينال وبعض مماليكة وخدمه إلى سطح الكعبة، وفك الميزاب الشريف من محلة وأصُلح وأعيد لخلل كان فيه[١٤٠]، وفى رمضان عام ٩١٣هـ/ ١٥٠٨م قام أمير مكة الراكز جان بردي ومعه مماليكه ومن وجد من الناس، بتنظيف نواحي من المسجد الحرام[١٤١]، وفى ربيع الآخر عام ٩١٤هـ/ ١٥٠٩م توجه الأمير الراكز صحبة

الشريف قايتباي والقضاة الثلاثة لمعاينة عين عرفه والنظر فى عمارتها، وإعداد تقرير لشريف مكة بركات عن أحوالها[١٤٢]، وفى عام ٩١٧هـ/ ١٥١١م أشرف الأمير الراكز خير بك المعمار[١٤٣] على أعمال التعمير التى تتم بالحرم من عمل الرصاص أسفل قبة زمزم وأعلاها، واستشاره المشرف على البناء أبو بكر بن عبدالله فى عمل خلوة أعلى زمزم فى المكان المنسوب لسيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، بجانب زمزم وسقف علو البركة[١٤٤]، وفى نفس السنة عاين خير بك عين عرفة، وأرسل إليها البناة والعمال لتجديد عمارتها وبنائها[١٤٥]، كما أشرف الأمير خير بك فى شوال من نفس العام على عمارة الحجر الشريف، تنفيذا لأمر السلطان قانصوه الغوري، وكان يتولى هذه الأعمال ويباشرها بهمة عالية ولم يكن يفارق العمال إلا نادراً، ومما يدل على مكانة الأمير الراكز، هو أن اسمه ورد منقوشا فى النص التذكاري الذي نقش لتأريخ واثبات هذه الأعمال أعلى حجر إسماعيل بصيغة (... بمباشرة العبد الفقير الراجي عفو ربه القدير المقر العالي السيفي خير بك العلائي أحد الأمراء الطبلخانة بالديار المصرية وباش المماليك السلطانية وناظر الحسبة المشرفة وشاد العمائر السلطانية...)[١٤٦]، ويستدل من النقش التذكاري تعدد الألقاب والوظائف التي كان يتقلدها الأمير الراكز بمكة، مما يدلل على أهمية هذه الوظيفة ومن يتولاها، وأنه كان يتولى أكثر من وظيفة أثناء فترة وجوده أميراً راكزاً بمكة كوظيفة الحسبة والمشرف على العمائر السلطانية وغيرها.

وفى رمضان عام ٩١٨هـ/ ١٥١٢م أمر الأمير الراكز برصاص أذيب فى المسجد الحرام عند المزولة[١٤٧]، وعمل فى مواضع مختلفة فى الطواف[١٤٨]، وفى شوال من عام ٩١٩هـ/ ١٥١٣م توجه الأمير الراكز صحبة شريف مكة المكرمة، والقاضي الشافعي وزين الدين لعرفة للكشف عن عين عرفه ومعاينتها، ومكث هناك خمسة أيام يتابع الأعمال التي تتم فى العين[١٤٩]، وفى شهر صفر عام ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م أمر الأمير الراكز جنوده وجميع من بالمسجد الحرام والتجار بتنظيف

الحجر والطواف مما علق به جراء الأمطار والسيول التي أصابته، وإستمر العمل أربعة أيام متواصلة، وبعد ذلك وفى نفس الشهر أصاب المسجد سيل كبير فأمر الأمير الراكز العمال بقطع ما في قبو عتبة باب إبراهيم من الأوساخ، وجعلوا سداً من التراب قبالة باب إبراهيم يمنع ماء السيل الجاري فى الشارع لا يدخل المسجد من باب إبراهيم، وقام بتوزيع المهام على القضاة والتجار حتى اكتمل العمل(١٥٠)، وفي عام ٩٢١هـ/ ١٥١٥م عمر الأمير الراكز حوض من الحجر بجوار زمزم ويملئ منه، وغطي بسقف خشبي، وجعل فيه مزاريب أربعة من النحاس بغرض الوضوء(١٥١).

وكان الأمير الراكز يحرص على توفير المياه اللازمة لموسم الحج وإعداد وتهيئة البرك لاستقبال مياه السيول لإعادة استخدامها في الحج، وهو ما دفع أمير مكة الراكز جان بردي عام٩١٥هـ/ ١٥٠٩م إلى معاقبة نائب القاضي الشافعي شهاب الدين احمد بن قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة، بسبب منعه دخول مياه السيول لأحد البرك المعدة لاستقبالها لأجل الحج، مما أغضب الأمير جان بردي ولكمه فى صدره وفي وجهه وأمر به فى السجن، فجلس فى دهليز الأمير حتى أطلق سراحه(١٥٢).

كما كان الأمير الراكز بمكة يحدد ويشرف على تنفيذ القوانين الإدارية التي تنظم حركة البناء والعمارة من ناحية وبناء المصانع المنتجة لبعض مواد البناء من ناحية أخرى، وكانت هذه القوانين شديدة ومن يخالفها تكون عقوبته صارمة، وأن من يتخذ مصنعاً من دون إذن يتم عقابه، ففي عام ٩١٧هـ/ ١٥١١م نادي منادى الأمير الراكز أن لا يعمر أحد بمكة عمارة ولا يبيع النورة إلا أن أحد أصحاب المصانع وهو الشهابي أحمد بن عثمان الجيار، خالف هذا القرار وقام ببناء ثلاث مصانع دون إذن من الأمير الراكز، فما كان من الأخير إلا أن أرسل فى أخذ جميع أحجارها والحطب وغيره، وأرسل لأحمد بن عثمان وعاقبه بالضرب وحبسه يوما(١٥٣)، كما كان الأمير الراكز يفصل في قضايا البناء وحقوق الجار، ففي عام ٩١٧هـ/ ١٥١١م حقق الأمير الراكز بمكة فى احدي القضايا بين اثنين اختلفا على ملكية جدار مشترك بينهما(١٥٤).

وأحيانا كان الأمير الراكز يتابع بعض الأعمال المعمارية خارج مكة، ففي شهر صفر من عام ٩١٢هـ/ ١٥٠٦م، سافر أمير مكة الراكز بكباي إلى جدة للإشراف على أعمال التجديد التي تجري على سور المدينة ومكث هناك ثلاث أيام[١٥٥]، وفي عام ٩١٧هـ/ ١٥١١م عاد الأمير الراكز هو والقضاة والشريف قايتباي إلى جده، لمتابعة ما أمر به قانصوه الغوري فى مراسيمه، أن يبني في البحر سورا[١٥٦]، وهو نفس السبب الذي من أجله توجه أمير مكة الراكز خير بك المعمار لجدة عام ٩١٨هـ/ ١٥١٢م وتشير بعض النصوص التاريخية إلى أنه كان للأمير الراكز الحق في معاقبة من يغش من التجار والعمال وغيرهم[١٥٧]، علاوة على استيفاء الحقوق وغير ذلك[١٥٨]، ففي عام ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م أمر الأمير الراكز جان بردي ببيع ممتلكات القاضي أبي السعود من بيوت وكتب لسداد ديون كانت عليه[١٥٩].

هذه الصلاحيات الواسعة التي تمتع بها الأمير الراكز في مكة المكرمة، تعكس قوة وظيفته المدعومة من السلطان المملوكي، ومن شريف مكة المكرمة في آن واحد. ولعلها تشير أيضاً إلى تعدد الوظائف التي وليها بعض الأمراء الراكزين في مكة المكرمة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك، الأمير سودون المحمدي الذي عين سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م، أميراً راكزاً، وناظراً على الحرمين الشريفين وقائماً على عمارتها[١٦٠]. وفي سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م وصل إلى مكة المكرمة من مصر مثال لناظر الحرم المكي الشريف بردبك التاجي "... بأن يكون مشداً[١٦١] لجدة مع ما بيده من النظر والحسبة وإمرة الترك المقيمين في مكة المكرمة..."[١٦٢].

إلا أن هذه القوة لم تكن حال جميع الأمراء الراكزين، ففي بعض الأحيان تعمد الدولة إلى الحد من نفوذه، وقصر صلاحياته ضمن الحدود الدنيا وهي الإمرة فقط على الأجناد المماليك في مكة المكرمة. ففي سنة ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م وصل من القاهرة مرسوم سلطاني للأمير الراكز بأن يكون حكمه على الأتراك فقط، وأن يكون أمر

الرعية راجعاً إلى الشريف أبي القاسم، فتضاعفت الأدعية للسلطان بذلك[١٦٣]، وأحيانا كان الشريف يتولى مهام الأمير الراكز، ففي شهر جمادي الآخرة عام ٩٢١هـ/ ١٥١٥م تولي الشريف بركات بأمر السلطان قانصوه الغوري القيام بأعمال الأمير الراكز بمكة وغيرها من الوظائف، بالإضافة إلى الشرافة، وربما كان السلطان يلجأ لمثل هذه الأمور من باب الإنعام أو الإستماله[١٦٤]. ومن الواضح أن مثل هذه القرارات كانت وقتية وآنية، إذ ظل نفوذ الأمير الراكز يقوى ويتزايد بل ويُدعم من السلطان وشريف مكة، كما سبق وأوضحت هذه الدراسة.

كما أسهم الأمير الراكز في نشاطات المجتمع المكي، سواء كانت رسمية عامة، أو خاصة. فمن ذلك الاحتفاء بتعيين الأمير الراكز نفسه، حيث كان يدخل مكة المكرمة بموكب خاص، ويكون القضاة والأعيان في استقباله عند باب السلام بالمسجد الحرام[١٦٥]. ومن أمثلة ذلك ما حدث فى شهر ذي القعدة عام ٨٩٩هـ/ ١٤٩٤م، حيث دخل الأمير الراكز اينال الفقيه الصوفي الظاهري جقمق، ومعه جنوده وقابله قاضيا القضاة الشافعي والمالكي إلى باب السلام وسلما عليه ومشيا معه إلى المطاف، فطاف وسعي وعاد إلى الزاهر، وأحياناً كان الأمير الراكز الجديد يذهب هو وجنوده إلى شريف مكة، ويخرج معهم إلى المسجد الحرام، ويشاركهم القضاة والأعيان والتجار فى قراءة المرسوم الخاص بالأمير الراكز[١٦٦]، وفي كثير من الأحيان يعمد بعد تعيينه إلى الدخول للمسجد الحرام، لأداء مناسك العمرة، ثم يعود مرة ثانية إلى الزاهر، حيث يخرج للقائه شريف مكة فى صبيحة ذلك اليوم أو اليوم التالي، ويخلع عليه ثم يصطحبه وهو لابساً التشريف إلى مكة ليباشر عمله أميراً راكزا بها[١٦٧]. وفي داخل المسجد الحرام يُقرأ مرسوم تعيينه[١٦٨]. وكثيراً ما شارك الأمير الراكز بحضور قراءة المراسيم الخاصة بالتعيين أو بغيره في المسجد الحرام[١٦٩] كذلك كان الأمير الراكز يشارك في مراسيم استقبال ركب الحجيج القادم لمكة المكرمة[١٧٠]. وإذا كان في

الركب بعض أعيان الدولة المملوكية فإنه يكون في خدمتهم[١٧١]. وإذا قدم لمكة أحد الأعيان كنائب جدة أو غيره، فإن الأمير الراكز يكون في استقباله[١٧٢]. وكان لهذا الأمير نصيبه من الخلع والهدايا التي تعطى في مثل تلك المناسبات[١٧٣].

ومن المظاهر العامة التي كان الأمير الراكز يشارك فيها، في بعض الأحيان، صعود جبل أبي قبيس برفقة قاضي مكة المكرمة لرؤية هلال الشهر[١٧٤]. كما كان يشارك، هو ومن معه من الجند، في تنظيف الحرم وحث سكان مكة المكرمة على فعل ذلك[١٧٥]. وعندما كان يحتفل سكان مكة المكرمة بمولد النبي ﷺ، وختم قراءة صحيح البخاري، كان الأمير الراكز يشارك في تلك الاحتفالات[١٧٦]، علاوة على أنه كان يقيمها بنفسه في بعض الأحيان[١٧٧]؛ وربما بعث بالمنشدين إلى جدة – بناء على طلب نائبها – ليحتفلوا بالمولد النبوي الشريف هناك أيضاً[١٧٨].

وإذا كانت تلك المناسبات هي أبرز المناسبات العامة التي كان الأمير الراكز يشارك فيها، فإن تفاعله مع المناسبات الخاصة للمجتمع المكي لم يكن ليقل عن ذلك، حيث كان يشارك الأعيان مناسباتهم كحفلات الزواج وختان الأولاد والجنائز... وغير ذلك[١٧٩].

الأمير الراكز كان يتم اختياره من ضمن أمراء العشرات[١٨٠] في رتب الجيش المملوكي[١٨١]، وفى بعض الأحيان تكون رتبته أعلى من ذلك فقد كان أمير مكة الراكز عام ٩١٨هـ/ ١٥١٢م الأمير قطلباي الأشرفي[١٨٢] أمير أربعين، وهو من الأمراء الأجواد المباركين وعندما توفي بمكة فى شعبان٩٢٠هـ/ ١٥١٣م حل محله أحد أمراء الطبلخانه[١٨٣] وهو جاني بيك قرا[١٨٤]، كما كان الأمير فارس أمير مكة الراكز الذي حل محل أميرها أرنبغا أحد أمراء العشرات[١٨٥]، وكان الأمير أرنبغا رأس نوبة ويقوم على مائتا مملوك[١٨٦]، وعادة ما يكون عائد إقطاع الواحد من هؤلاء الأمراء ما بين سبعة إلى عشرة آلاف دينار في السنة فما دون ذلك بقليل[١٨٧].

بيد أن هـذا الإقطـاع لم يكـن مـصدر الـدخل الوحيـد للأمـير الراكـز في مكـة المكرمة، إذ كان يصل إلى بعضهم جرايات من شريفها، كما حدث في سـنة ٨٥٨هـ / ١٤٥٤م عندما أمر الشريف بركات أمير مكة، بصرف جرايات وعلوفة للأمير الراكـز يـشبك الـصوفي ومـن معـه مـن الجنـد المماليـك[١٨٨]. وهـذا الإجـراء لم يكتـب لـه الاسـتمرار حيـث قُطـع بـأمر الـسلطان المملـوكي المؤيـد شـيخ سـنة ٨٦٦هـ/ ١٤٦١م[١٨٩]، ولعل قطعه كان بهدف ضمان عدم تحول ولاء الأمير الراكز للـشريف، وبقائه للسلطان المملوكي بالقاهرة. وتشير بعض النـصوص التاريخيـة إلى أن الـشريف قد يعطى الأمير الراكز جزءاً من الغنائم التي يحصل عليها في بعض غزواته[١٩٠]، ففـي ذو القعدة ٩١٢هـ/ ١٥٠٧م أرسل الشريف السيد بركات بن محمد إلى الأمـير الراكـز نصيبه مما صادروه من قطاع الطرق، والتي كانت عبـارة عـن خمـسمائة راحلـة وبـاقي حصته[١٩١]؛ علاوة على ما يصله مـن بعـض الـصدقات الـتي كانـت تـصل إلى مكـة المكرمة[١٩٢]، والتي قد يلح الأمير الراكز على القاضي أن يعطيه منها، بـالرغم مـن أن أصحابها لم يدرجوه ضمن من تشملهم هذه الصدقات[١٩٣]، فعلـى سـبيل المثـال ورد فى ربيع الأول عام ٩١٣هـ/ ١٥٠٨م قاصد السلطان بايزيد خان[١٩٤] ومعه الـصدقة والتي لم يقرر بها للأمير الراكز آنذاك جان بردي الذي خاطب القاضي المالكي وطلب منه إدراج اسمه فى هذه الصدقات وان يتوسط عند القاضي الشافعي فى ذلك[١٩٥].

وعلى الرغم من تعدد هذه الموارد، فإن بعـض ضـعاف النفـوس مـن الأمـراء الراكزين لم يكونوا يتورعون من التطاول على أموال الناس بالتعـدي عليهـا، ولـذلك ذمت المصادر سير هؤلاء عند ذكر ترجماتهم أمثال أذدمر قصبة، جانبك الثور، يـشبك المؤيدي[١٩٦]؛ كما أنها أوردت نصوصاً مهمة حول طـرق اسـتيلائهم علـى الأمـوال، مثل الاستيلاء على بعض قوافل التجار، كما حـدث سـنة ٩١٢هـ/ ١٥٠٦م عنـدما استولى الأمير الراكز وجنوده الأتراك علـى قافلـة محملـة بالزيـت والـسمن والعـسل

كانت متجهة من جدة إلى مكة[١٩٧]؛ وكذلك منع توزيع التركات ما لم يأخذ جزءاً منها، ففي شوال عام ٩٠١هـ/ ١٤٩٢م توفي منصور بن علي المشرفي وخلف ذكراً وأنثى، وترك مبالغ مالية كبيرة، وأوصي عليهما أحد الأشخاص يدعى إبراهيم بن علي العطار، ولكن لم يمكنه نائب جده والأمير الراكز من التقسيم إلا بعد أن أخذ كل واحد منهم مائة وعشرون ديناراً[١٩٨]، علاوة على قبض الرشاوى من جهات ومصادر مختلفة[١٩٩]، وقد تشمل الرشوة قضايا القتل، ففي ذي القعدة عام ٩٠٢هـ/ ١٤٩٣م قتل أحد الأشخاص أخيه بجنبية[٢٠٠]، وتوسط جده لدى القاضي والأمير الراكز، وعفي من جريمته مقابل مبلغ من المال[٢٠١]، مما حدا ببعض أفراد المجتمع المكي توجيه تهمة الرشوة علانية لبعض الأمراء الراكزين[٢٠٢]، ففي جماد الثانية عام ٩٠٢هـ/ ١٤٩٣م اشتكت جارية الخواجا شمس الدين النحاس الدمشقي الأمير الراكز والقاضي بأنهما قبضا رشوة، للتلاعب في الوقفية الخاصة بها[٢٠٣].

وإذا كان حال بعض الأمراء الراكزين هو الطمع في أموال الناس، فإن منهم من لم يدنس بذلك، فأشارت المصادر بعدله وأمانته[٢٠٤]. ومنهم من كان له بعض الأعمال الخيرية، مثل الأمير الراكز برسباي (برشباي) الأينالي المؤيدي[٢٠٥]، الذي أنشأ مسجداً في مكة المكرمة بالقرب من سبيل القديدي[٢٠٦].

انتماء الأمراء الراكزين إلى طبقة أمراء الجيش المملوكي جعلهم يعيشون حياه ترف ورفاه، يساعدهم في ذلك مداخيلهم العالية. ولذلك كان يتخذون الإماء والجواري[٢٠٧]، وكان للأمير الراكز مطبخ خاص به يتبعه أينما رحل وحل[٢٠٨].

مع بداية تثبيت الوظيفة في مكة المكرمة كان صاحبها ينزل في دار تعرف بالمضيف (الضيافة)[٢٠٩]. ثم لم يلبث أن أصبح الأمراء الراكزون يتنقلون للإقامة في المدارس المشهورة في مكة المكرمة[٢١٠]؛ حيث ورد في المصادر ما يفيد بأن الأمير الراكز كان يسكن سنة ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م في مدرسة الشريف عجلان[٢١١]. كما ورد

أن الأمير الراكز إينال الجركس أخرج سنة ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م أبا اليمن محمد بن محب الدين بن ظهيرة، من مسكنه في المدرسة المجاهدية ليقيم هو فيها[٢١٢]. كما تشير بعض النصوص التاريخية إلى أن الأمير الراكز كان يقيم في المدرسة الشرابية بين سنتي ٨٩٩هـ و ٩٠٢هـ / ١٤٩٣م و ١٤٩٦م[٢١٣].

وكان للأمير الراكز أعوان وأجناد يتبعونه ويتولون تنفيذ أوامره، وتحقيق المهام الموكلة إليه من قبل السلطان، أومن قبل الشريف حاكم مكة المكرمة. وممن ورد ذكرهم من الأعوان في المصادر التاريخية الخازندار[٢١٤]، والدوادار[٢١٥]، والمباشر[٢١٦]، والمقدم[٢١٧]. وهذه الوظائف لم يظهر ذكرها كأعوان للأمير الراكز إلا في أواخر العصر المملوكي. ولعل أقدم نص ورد فيه ذكر (الخازندار) و(الدوادار) يعود إلى سنة ٩٠١هـ / ١٤٩٢م[٢١٨]. وأقدم نص ورد فيه ذكر (المباشر) يعود إلى سنة ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م[٢١٩]. ولعل أقدم نص ورد فيه ذكر (المقدم) يعود إلى سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م[٢٢٠]. ويلاحظ أن وظيفة الدوادار تكرر ذكرها ضمن سياق أحداث مختلفة في مكة المكرمة، مما يدل على أهمية دور صاحبها بالنسبة للأمير الراكز[٢٢١].

أما بالنسبة للجند فقد كانوا مرافقين لوظيفة الأمير الراكز منذ بدايتها. وفي غالب الأحوال كان عددهم يصل إلى خمسين جندياً، ففي سنة ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م "... قدم صحبة الحاج الأمير فارس أحد الأمراء العشرات، وئصحبته خمسون مملوكاً يقيمون بمكة عوض الأمير أرنبغا ومن في صحبته من المماليك، فسافر الأمير أرنبغا ومن معه من المماليك..."[٢٢٢]. ويتكرر ذكر الخمسين مملوكاً في سنوات وحوادث متفرقة؛ في سنوات: ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م[٢٢٣] و ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م[٢٢٤] و ٩٠١هـ/ ١٤٩٥م[٢٢٥] و ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م[٢٢٦].

بعض النصوص التاريخية كانت تطلق على الأمير الراكز اسم (أمير الخمسين)[٢٢٧]، مما يدل على ارتباطه بهذا العدد بصورة دائمة، ولا يستثنى من ذلك سوى بعض السنوات التي زيد فيها عدد هؤلاء الأجناد، لمواجهة بعض الظروف الاستثنائية، كما حدث سنة ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م، عندما بلغ عدد هؤلاء الأجناد تحت أمرة الأمير أرنبغا أمير الترك الراكزين بمكة آنذاك مائتي مملوك، حيث كانت هناك مجموعة من الأخطار تهدد السلطنة المملوكية من ناحية الساحل الشرقي للبحر الأحمر[٢٢٨]؛ وفي سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م عندما زيد عددهم إلى مائة وأربعين مملوكاً[٢٢٩].

الخاتمة والنتائج

تناولت هذه الدراسة أحد أهم الوظائف التي ظهرت في مدينة مكة المكرمة، والتي استحدثت منذ أوائل العصر المملوكي، واستقرت مطلع سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م، وهي وظيفة الأمير الراكز أو باش المماليك بمكة، وعُرف صاحب هذه الوظيفة بالعديد من الأسماء منها باش المماليك، والباش، والأمير الراكز، أمير مكة الراكز، وكان لصاحب هذه الوظيفة صلاحيات واسعة، بحكم كونه كان قائد قوة مملوكية صغيرة، أضحت في العصر المملوكي الجركسي تقيم بصفة دائمة في مكة المكرمة، تكون عوناً وسندا لشريف مكة فى تثبيت سلطانه وحكمه، ويساعد أميرها فى إدارة البلاد واتخاذ التدابير والقرارات اللازمة، ويمنع الاقتتال بين الأشراف على شرافة مكة المكرمة؛ وكذلك المساعدة على تأديب بعض الخارجين، واستقبال الشريف المعين الجديد على مكة، وغير ذلك من المهام التي أوكلت إليه بمرور الوقت، وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

- أكدت الدراسة أن وظيفة الأمير الراكز استحدثت بمكة المكرمة في سنة ٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م في عهد السلطان الظاهر بيبرس، واستقرت مطلع سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م في عهد السلطان الأشرف برسباي.
- أوضحت الدراسة أن الشخص الذي كان يتولى منصب الأمير الراكز كان يُعين ويعزل من قبل السلطان المملوكي مباشرة. وفي معظم الحالات كان يأتي من مصر بقواته مرافقاً لركب الحجاج.
- بينت الدراسة أن الأمير الراكز كان يتم اختياره فى غالب الأحوال من ضمن أمراء العشرات في رتب الجيش المملوكي بالقاهرة.

- أثبتت الدراسة أن الأمير الراكز كان يتمتع بصلاحيات واسعة بمكة، وهو ما يتضح من خلال تدخله في الكثير من الشؤون العامة في مكة المكرمة، والتي كانت بناء على أوامر من السلطان المملوكي.
- أظهرت الدراسة أن الأمير الراكز كان عين السلطان المملوكي بمكة فكان يكتب تقارير مختلفة للسلطان عن الأحوال في مكة المكرمة، وتصرفات شريفها، وما يتم فيها من أعمال معمارية، وضمان الولاء للسلطان المملوكي، ورعاية أمواله وممتلكاته في الحجاز.
- أوضحت الدراسة أن الأمير الراكز كان يمارس دوراً نسبياً فى تعيين شريف مكة بصورة مؤقتة، عندما يخلو منصب الشرافة فجأة لظروف طارئة، حتى يأتي مرسوم سلطاني بتعيين أميرٍ لمكة المكرمة.
- بينت الدراسة أن الأمير الراكز، ومن يتبعه من أجناد الدولة المملوكية، يتعاون مع نواب الشريف وقواته في ردع قطاع الطرق وتعقب عصابات النهب والسلب، والعمل على الإمساك بهم ومعاقبتهم.
- أوضحت الدراسة توسع اختصاصات الأمير الراكز مع مرور الوقت لتشمل الإشراف على بعض شؤون المسجد الحرام، ومتابعة الإصلاحات والترميمات التي تتم فيه، وفي غيره من المنشآت العامة بمكة المكرمة، مدنية وعسكرية.
- أكدت الدراسة أن الأمير الراكز كان يشارك القضاة في حضور المنازعات والدعاوى، ويكون على اطلاع على ما يصدر بشأنها من أحكام أو تعزيز.
- أوضحت الدراسة أن الإقطاع لم يكن مصدر الدخل الوحيد للأمير الراكز في مكة المكرمة، إذ كان يصل إلى بعضهم جرايات من الشريف، وإن لم يمنع هذا بعض ضعاف النفوس من الأمراء الراكزين التطاول على أموال الناس بالتعدي عليها.

الهوامش والتعليقات:

١- هو الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس بن عبدالله البندقداري الصالحي النجمي، تولى السلطنة يوم الأحد سابع ذي القعدة سنة ٦٥٨هـ، صبيحة قتل المظفر قطز، وتوفي يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم ٦٧٦هـ بدمشق. ابن تغري بردى (جمال الدين أو المحاسن يوسف الأتابكي)، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، تحقيق فهيم محمد علوى شلتوت، ابراهيم علي طرخان، جمال الشيال وجمال محرز، القاهرة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، جـ٧، صـ صـ ٩٤: ٢٥٨.

٢- النجم ابن فهد (عمر بن محمد)، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣، ٤، صـ٨٠، ٩٣، ١٤٠، ٤١٨.

٣- النجم ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، (مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، جـ٣، ٤، صـ٨٠، ٩٣، ١٤٠، ٤١٨؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢، صـ٥٧٨.

٤- انظر فيما ورد عن وظائف الأمراء في الدولة المملوكية، القلقشندي (أحمد بن علي أبو العباس)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، جـ٤ (القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت)، صـ١٤ - ٣٩؛ الدمشقي (محمد بن طولون الصالحي شمس الدين)، نقد الطالب لزغل المناصب، تحقيق: محمد أحمد دهمان وخالد محمد دهمان (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م)، صـ ٩٥ – ٨٧.

٥- ابن منظور (محمد بن مكرم)، جمال الدين، لسان العرب، جـ٤ (بيروت: دار صادر، د ت)، صـ٢٧.

٦- الباشا (حسن)، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، جـ١ (القاهرة: دار النهضة العربية د ت)، ١١٥.

٧- إبن منظور، لسان العرب، جـ٥، ٣٥٥؛ الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: سرزي وآخرون، مراجعة: عبد الستار أحمد تراج، جـ١٥ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م)، صـ١٥٨ – ١٥٩.

٨- انظر على سبيل المثال، العز ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد)، بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق ودراسة: صلاح الدين ابن خليل إبراهيم وعبدالرحمن بن حسين أبو الخيور وعليان بن عبدالعالي المحلبدي، جـ١ (القاهرة: دار القاهرة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م)، صـ١١٥، ١٣٥، ١٤١،١٤٧، ٣١٦، ٣٣٧، ٤٢٦، ٤٨٥.

٩- الظاهري (غرس الدين خليل ابن شاهين)، زبده كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، وضع حواشية خليل المنصور (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م)، صـ٨٧.

١٠- الباشا، الفنون الإسلامية، جـ١، صـ٢٩٣، ٢٩٤.

١١- العز بن فهد، بلوغ القري، جـ٣، صـ١٥١٦.،

١٢- النجم بن فهد، اتحاف الوري، جـ٤، صـ٣٠٤.

١٣- النجم بن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ١٢٢.

١٤- القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، صـ٢١.

١٥- انظر على سبيل المثال، الحنبلي (عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الأنصاري الجزيري)، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، أعده للنشر: حمد الجاسر، جـ١ (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)، صـ٦٢١، ٦٥٨؛ وانظر أيضاً: عبدالمجيد (ليلى بنت أمين)، التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي (٦٦٧ – ٩٢٣هـ / ١٢٦٨ – ١٥١٧م)، رسالة دكتوراه جدة، جامعة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، صـ١٢٢ – ١٢٣.

١٦- عبد المجيد، التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة، صـ١٢٢.

١٧- هو الأمير شمس الدين مروان الظاهري، كان نائباً للأمير عز الدين أمير جندار الظاهري، أبقاه السلطان الظاهر بيبرس الصالحي بمكة المكرمة، لكي يرجع إليه شريفي مكة المكرمة فيما يشكل بينهما أمور، ولم يلبث أن أخرجاه شريفي مكة المكرمة أبو نمي والشريف إدريس سنة ٦٦٨هـ.ابن فهد، غاية المرام، جـ٢، صـ٤٦.

١٨- هو إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسي بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمد الثائر، ولي مع ابن أخيه محمد أبو نمي الأول فى عام ٦٥٤هـ، وقتل إدريس فى عام ٦٦٧هـ. بن منصور (الشريف مساعد)، جداول أمراء مكة وحكامها منذ فتحها إلى الوقت الحاضر، مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط١، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، صـ صـ٢١-٢٣.

١٩- تولي الشرافة عام ٦٥٣هـ، والتي انتزعها وعمه إدريس من المبارز، وانفرد بالإمارة بعد قتل إدريس عام ٦٦٩هـ، وانفرد بالإمارة. المكي (عبدالفتاح بن حسين رواه)، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام مكة المكرمة عصر النبي حتي عصرنا الحاضر ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، صـ١٣٦؛ واستمر الى عام ٧٠١هـ، حيث نزل عن الولاية لولديه رميثة وحميضه، وتوفي فى نفس العام. بن منصور، جداول أمراء مكة وحكامها، صـ٢٣.

٢٠- هو إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسي بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمد الثائر، ولي مع ابن أخيه محمد أبو نمي الأول فى عام ٦٥٤هـ، وقتل إدريس فى عام ٦٦٧هـ. بن منصور، جداول أمراء مكة وحكامها منذ فتحها إلى الوقت الحاضر، صـ صـ٢١-٢٣.

٢٠- تولي الشرافة عام ٦٥٣هـ، والتي انتزعها وعمه إدريس من المبارز، وانفرد بالإمارة بعد قتل إدريس عام ٦٦٩هـ، وانفرد بالإمارة. المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام

مكة المكرمة عصر النبي حتى عصرنا الحاضر، صـ١٣٦؛ واستمر إلى عام ٧٠١هـ، حيث نزل عن الولاية لولديه رميثة وحميضه، وتوفي فى نفس العام. بن منصور، جداول أمراء مكة وحكامها، صـ٢٣.

٢٠- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، صـ٩٨.

٢١- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، صـ٩٥ – ٩٧.

٢٢- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، صـ٩٩.

٢٣- السباعي (أحمد)، تاريخ مكة "دراسات في السياسية والعلم والاجتماع والعمران، ط ٧، جـ١(مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، صـ٣١٨.

٢٤- الشريف رميثة بن أبي نمي الأول في سنة ٧٣١هـ تقلد أمارة مكة بأمر من سلطان مصر وفي سنة ٧٣٧هـ، انفرد بالأمارة وقد كان قبل ذلك شريكا لأخوية حميدة وعطيفة سبع مرات، توفى بمصر سنة ٧٤٦هـ بعد تنازله عن الأمارة لابنيه عجلان وثقبه. النجم ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣، صـ ١٩٤-١٩٧؛ المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام، صـ١٣٩- ١٤٠؛ السنجاري (علي بن تاج الدين)، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، تحقيق: جميل عبدالله المصري وآخرون، جـ٢ (مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، جـ٢، صـ٣٤٥- ٣٤٩.

٢٥- تولي إمارة مكة عام ٧٠١هـ مع أخيه رميثة، بعد تنازل والدهما لهما عن الإمارة، وقد عزلهما السلطان الظاهر بيبرس عام ٦٧٢هـ وعين بدلا منهما أخوهما عطيفه وأبو الغيث، وقبض على حميضة ورميثه وسحبهما معه إلى مصر فظلا فى القاهرة، ثم استعاد حميضة ورميثه إمرة مكة عام ٧٠٤هـ، وقتل حميضة عام ٧١٨هـ. المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام، صـ صـ١٣٨-١٣٩.

٢٦- الحنبلي، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج، جـ١، صـ٦٢١.

٢٧- الفاسي (محمد بن أحمد الحسنى المكي)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد سيد، جـ٦ (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م)، ٩٦؛ النجم ابن فهد، جـ٣، صـ١٦٦.

٢٨- هو من الأمراء مقدمي الألوف أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون. النجم بن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، صـ١٦٨.

٢٩- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، صـ١٦٨.

٣٠- هو الأمير جركتمر المارديني كان من مماليك الناصر محمد بن قلاوون، تدرج فى المناصب حتى شغل الحجوبية الكبرى للسلطان الناصر محمد، الذي أرسله إلى مكة فى سنة ٧٦٠هـ على رأس عدد من الجند، ثم أرسل إلى دمشق ثم سجن وأطلق بعد وفاة الناصر حسن، وولى إمرة الطبلخاناه وتوفى قبل السبعين. ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢هـ، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، دار إحياء التراث العربي، د.ت، جـ١، صـ٥٣٥.

٣١- أشركه صاحب مصر حين ولاية أخويه عجلان وثقبة فى إمارة مكة المكرمة عام ٧٤٧هـ، وتوفى سند عام ٧٦٣هـ بموضع يسمى الجديد بوادي مر. المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام، صـ١٤١.

٣٢- الشريف عجلان بن رميثة: كانت ولاية عجلان منفردا ومشاركا نحو ثلاثين سنة، فقد اشترك مع أخيه ثقبة كما شارك أخويه سند مغامس، واشرك ابنه احمد بعد وفاة أخيه رميثة، وتوفى عام ٧٧٧هـ. المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام، صـ١٤٠؛ السنجاري، منائح الكرم في أخبار مكة، جـ٢، صـ٣٥٢-٣٥٨؛ الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، جـ٢، صـ٣٥٠-٣٥١.

٣٣- الشريف ثقبه بن رميثة: اشترى عجلان وثقبه أمارة مكة من والدهما رميثة بستين الف درهم سنة ٧٤٤هـ، وفي ذي القعدة وصل مرسوم سلطاني برد الأمارة إلى رميثة، وفي

سنة ٧٤٨هـ شارك ثقبه أخيه عجلان في الأمارة، وكانت وفاة ثقبه عليلا بوادي مر سنة ٧٦٢هـ. ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣، صـ٢١٠،٢٢٠، ٢٣٠-٢٣٥؛ المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام، صـ١٤٠؛ الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، جـ٢، صـ٣٥٠-٣٥١؛ العز بن فهد، غاية المرام بأخبار البلد الحرام، جـ ٢، صـ٩٤-٩٥، ١١١، ١٣٠، ١٨٣.

٣٤- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، صـ٢٧٦ – ٢٧٧.

٣٥- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، صـ٢٧٧.

٣٦- هو أحد الأمراء أيام السلطان الناصر حسن، حيث أرسله قائدا للحملة العسكرية التي أرسلها لاستتباب الأمن بمكة عام ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م. السالم (عبد الحفيظ بن حمدي بن حامد)، الثورات الداخلية والحملات العسكرية الخارجية على مكة المكرمة وأثرها على الأوضاع العامة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي٥٧٠-٩٢٣هـ/ ١١٧٥-١٥١٧م، دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٢٩-١٤٣٠م، صـ٣١٤-٣١٥.

٣٧- النجم بن فهد، اتحاف الورى، جـ٣، صـ٢٨١.

٣٨- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، صـ٢٨٢ – ٢٨٥؛ السنجاري، منائح الكرام، جـ٢، صـ٣٦٧؛ السباعي، تاريخ مكة، جـ١، صـ٢٧٩.

٣٩- هو الشريف ثقبه بن رميثة: اشترى عجلان وثقبه أمارة مكة من والدهما رميثة بستين الف درهم سنة ٧٤٤هـ، وفي ذي القعدة وصل مرسوم سلطاني برد الأمارة إلى رميثة، وفي سنة ٧٤٨هـ شارك ثقبه أخيه عجلان في الأمارة، وكانت وفاة ثقبه عليلا بوادي مر سنة ٧٦٢هـ. ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣، صـ٢١٠،٢٢٠، ٢٣٠-٢٣٥؛ المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام، صـ١٤٠؛ الفاسي، شفاء الغرام

بأخبار البلد الحرام، جـ٢، صـ٣٥٠-٣٥١؛ العز بن فهد، غاية المرام بأخبار البلد الحرام، جـ ٢، صـ٩٤-٩٥، ١١١، ١٣٠، ١٨٣.

٤٠- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، صـ٢٨٤ – ٢٨٥.

٤١- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، صـ٢٨١ – ٢٨٢.

٤٢- هو الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر برسباي الدقماقي الظاهري الجر كسي، أحد أبرز سلاطين دوله المماليك الجراكسة تولي الحكم في الثامن من ربيع الآخر عام ٨٢٥هـ-الأول من ابريل عام ١٤٢٢م، وهو ثامن الملوك الجراكسة، والثاني والثلاثون من ملوك الترك بمصر. ابن إياس (أبي بكر محمد بن أحمد، ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ط٤، القاهرة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، جـ٢، صـ٨١؛ عثمان(محمد عبد الستار)، الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباي بالقاهرة، ماجستير، كليه الآثار، جامعه القاهرة، صـ٥.

٤٣- هو قرقماس الشعباني الظاهري برقوق الناصري: ويعرف بقرقماس أهرام ضاغ يعنى جبل الأهرام لتكبره، وأصله من كتابية الظاهر، ثم ملكه ابنه فأعتقه وعمل خاصكيا بعد أن أعتق، ثم صار في دولة المؤيد من الدوادارية الصغار، ثم إمرة طبلخاناة، ثم أنعم عليه في عام (٨٢٦ هـ/ ١٤٢٢ م) بتوجهه إلى مكة أميرا مع علي بن عنان كشريك له. كان أميراً ضخما متكبرا ظالما، وقبض عليه في عام (٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م) وبعث به إلى الإسكندرية حيث ضربت عنقه، وقتل وعمره خمسون عاماً. السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، صـ صـ٢١٩-٢٢٠، ترجمة رقم٧٢٩.

٤٤- هو على بن عنان بن مغامس بن رميثه الحسني، تولى إمارة مكة المكرمة بعد عزل الشريف الحسن بن عجلان عام ٨٢٧هـ. المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام، صـ١٤٣.

٤٥- الفاسي، العقد الثمين، جـ٤، ١٤٨؛ النجم ابن فهد، اتحاف الورى، جـ٣، صـ٦٠٤ – ٦٠٥.

٤٦- انظر النجم ابن فهد، اتحاف الورى، جـ٣، صـ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٣٣، جـ٤، صـ٣٤،٥٠، ١٠١،٢٤٣، ٣٣٨، ٣٤٠، ٤٣٦؛ العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، صـ٣١٦، ٤٨٥، جـ٢، صـ٨٣٤، ٩١١، ١٠٠٦، ١١٥٧، جـ٣، صـ١٤٧٩، ١٥١٦، ١٥٧٠.

٤٧- هو الشريف الحسن بن عجلان: تسلم الخلافة بأمر من السلطان الملك الظاهر ٧٩٧هـ، وأشرك مع ابنيه بركات وأحمد بعد توليه نيابة السلطان في الحجاز سنة ٨١٠هـ، ونزعت منه النيابة سنة ٨١٨ هـ بأمر السلطان، وأعاده اليها سنة ٨١٩هـ إلى سنة ٨٢٧ هـ، ومات بمصر سنة ٨٢٩هـ. المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام، صـ١٤٣؛ الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، جـ٢، صـ٣٥٦-٣٥٨؛ السنجاري، منائح الكرم في أخبار مكة، صـ٣٩٥- ٤٣٨.

٤٨- نقلاً عن: عبد المجيد، التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة، صـ١٢٦.

٤٩- المقريزي (أحمد بن علي)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، جـ٤، ق٢ (القاهرة: وزارة الثقافة، د ت)، صـ٦٧٧.

٥٠- السخاوي (محمد بن عبدالرحمن)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، جـ٦ (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د: ت)،٢٢٠.

٥١- عبدالمجيد، التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة، صـ١٢٦.

٥٢- السباعي، تاريخ مكة، جـ١، صـ٣١٨ – ٣١٩.

٥٣- القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، صـ٢٧٦، ٣٠٢.

٥٤- انظر: النجم ابن فهد، اتحاف الورى، جـ٣، صـ٦٠٤، ٦٢٨، ٦٣٣، جـ٤، صـ٥٠، ٧١، ١٢٨ – ١٢٩، ١٨٣ – ١٨٤، ٢٣٢ – ٢٣٣، ٣٠٤، ٣٢٥ – ٣٢٦، ٣٣١، ٣٣٨،

٤٨٤ – ٤٨٥، ٥٩٠ – ٥٩٢، ٦٣٧ – ٦٣٨؛ العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، صـ٣١٦، ٦٢١ – ٦٢٢، جـ٣، صـ١٦٠٩، ١٦٥٥؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣، صـ٨٥٧.

٥٥- هو خاير بك السيفي إينال من إينال وبعرف بالكاشف، ولى إمرة الركب الأول أكثر من مرة. ابن إياس(محمد بن أحمد ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م)، بدائع الذهور فى وقائع الدهور، حققه: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، جـ٣، صـ٢٤٤.

٥٦- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٥٥٦.

٥٧- هو الأمير يشبك من جاني بك المؤيدي شيخ ويعرف بالصوفي، كان خاصكياً، وترقى حتى صار فى أيام الظاهر جقمق من رؤوس النوب، وتوجه إلى الحجاز مقدما على المماليك السلطانية، ثم رسم بنفيه إلى البلاد الشامية حتى توفى فى صفر سنة ٨٦٣هـ. النجم بن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، هامش٥، صـ٣٣١.

٥٨- النجم ابن فهد، اتحاف الورى، جـ٤، صـ٣٤٠.

٥٩- وهى الفرقة المنظمة من الجيش أو من الخيالة لا رجالة فيها، وليس معها أثقال. البقلي، محمد قنديل، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت، صـ٧٣.

٦٠- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ١٠٥٥.

٦١- النجم ابن فهد، اتحاف الورى، جـ٤، صـ١٢٢؛ العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، صـ٤٨٥.

٦٢- هو الأمير السيفي يلبغا الناصري أحد أمراء الطبلخاناه، توفي وهو يتولي وظيفة مشد جدة. المقريزي، السلوك، جـ٤، صـ١٠٦٢.

٦٣- النجم بن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ١٢٢.

٦٤- هو شاذ بك الفقيه، استقر بعد بيبرس الطويل، و(شاذبك) كلمة فارسية مركبة من كلمتين الأولى (شاذ) بمعنى (الفرج)، والثانية (بك) بمعنى (أميرها). السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، صـ٢٩٠، ترجمة رقم ١١١٠.

٦٥- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ١، صـ٤٨٥.

٦٦- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ١٠٧١.

٦٧- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ٢٣٢ – ٢٣٣، ٥٦٨.

٦٨- هو كزل السودوني، ويعرف بالمعلم، من سودون نائب الشام. ولاه الظاهر جقمق الى مكة أميرا على الترك الراكزين بها، ودام بها حتى سنة ٨٥١هـ، بعدها عاد الى القاهرة، ومات بها سنة ٨٦٥هـ. السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، صـ٢٢٧.

٦٩- هو جقمق الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين الجركسي العلائي الظاهري من ملوك دولة الجراكسة، وهو الرابع والثلاثون من ملوك الترك والعاشر من ملوك الشراكسة.للاستزادة عنه انظر: السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، صـ٧١، ترجمة رقم ٢٨٧.

٧٠- هو الشريف أبو القاسم بن الحسن بن عجلان: ولي إمارة مكة سنة ٨٤٦هـ الي سنة ٨٤٩هـ، وعزل عنها وعاد إليها مرة أخرى واستمر بها إلى سنة ٨٥١هـ، وتوفي سنة ٨٥٣هـ بالقاهرة. المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام، صـ١٤٦؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣، صـ٤١، ٤٦.

٧١- هو الأمير مغلباي الزردكاشي، أحد الأمراء الطبلخانات، عينه السلطان قانصوة الغوري فى يوم الخميس ١٧ ربيع من عام ٩١٥هـ، أميراً بالركب الأول. ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤، صـ١٥٧.

٧٢- النجم بن فهد، اتحاف الورى، جـ٤، صـ٥٦٨.

٧٣- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ١٣١٠.

٧٤- هو الشريف محمد بن بركات بن الحسن، تولى إمارة مكة المكرمة بعد وفاة أبيه وبقى عليها حتى وفاته عام ٩٠٣هـ، ومدة ولايته نحو ٤٣سنة. للإستزاده عنه انظر: المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام، صـ صـ١٤٦-١٤٧.

٧٥- العز ابن فهد، بلوغ القرى جـ١، صـ٢٨٤.

٧٦- العز ابن فهد، بلوغ القرى جـ٣، صـ١٦٦٣.

٧٧- جاء إلى مكة أميراً على الترك الراكزين بها عام ٨٦٥هـ، ثم عزل فى التي تليها بطوغان شيخ وأن يكون أحد الأجناد الراكزين بها، ولكنه توفى بعد ذلك بفترة يسيره. السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦، صـ٢١٤، رقم٧٠٨.

٧٨- النجم ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٤، صـ٤٢٩.

٧٩- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٨٥٩-١٨٦٠.

٨٠- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٦٦٢-١٦٦٣.

٨١- هو بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبى سعد حسن بن علي بن أبى عزيز بن قتادة الحسني المكي، ولد بمكة المشرفة عام ٨٦١هـ، توفي فى ٢٤ ذي القعدة عام ٩٣٠هـ. للاستزادة عن حياته انظر: الزر كلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، أيار / مايو ٢٠٠٢ م، جـ٢، صـ٤٩.

٨٢- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٨٢٩-١٨٣١.

٨٣- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ٣٣٩.

٨٤- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، صـ٣٩٦، جـ٣، صـ١٤٧٩.

٨٥-العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٥٦٦.

٨٦- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٥٦٦.

٨٧- هو أحمد بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الملقب بالجازاني، بدأت محاولاته لتولي مكة والصراع مع أخيه بركات منذ سنة ٩٠٧هـ، وقد تولى مكة بمساعدة القاضي أبو السعود بن ظهيرة ومالك بن رومي شيخ طائفة زبير وأعيان الشرفاء، ثم لم يلبث أن خلع وأعيدت ولاية مكة لأخيه بركات، وقتل صباح يوم الجمعة ٩رجب سنة٩٠٩هـ على يد جماعة من الأتراك المماليك بمكة. ابن فهد(عبدالعزيز بن عمر ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م)، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهيم شلتوت، ط١، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، جـ٢، صـ٥٩٩، جـ٣، صـ١١٧، ١٢١، ١٤٨، ١٦٦.

٨٨- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ١٣٠٢.

٨٩- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٦٧٠.

٩٠- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، صـ٣٩٦.

٩١- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٦٠١.

٩٢- هو أبو القاسم أخو أمير مكة على بن حسن بن عجلان، وتولاها عام ٨٤٦هـ، ولقب بمؤيد الدين، وضرب النقود باسمه، وظل حتى سنة ٨٥٠هـ، حيث سعى أخوه بركات فى العودة إلى الإمارة فأعاده السلطان المملوكي، وخلعها من أبو القاسم، فخرج إلى مصر طالبا العودة إلى الإمارة إلا ان المنية وافته بها فى السنة التالية. السخاوي، الضوء اللامع، جـ١١، صـ١٣٤، برقم٤٣٤.

٩٣- النجم ابن فهد، إتحاف الورى جـ٤، صـ٣٣ – ٣٤.

٩٤- هو الأمير أقبردى الأشرفي برسباي، أخرجه الظاهر جقمق إلى طرابلس أميرا بها، وتوفي قبل الخمسين. السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، صـ٣١٣.

٩٥- وهو الموظف الذي يكلف بإدارة العمل والإشراف على تنفيذه، واستخدام عماله، وربما أطلق على الموظفين بالدواوين اسم مباشرين، ولم تختص بالعسكريين وإنما ولاها مدنيون، وتختلف أعمال المباشرين وفقاً لاختلاف أعمالهم، وكان يشترط فى المباشر أن يكون أميناً عارفاً بصناعة الكتابة وتنظيم الحسابات وضبطها. الباشا، الفنون الإسلامية، جـ٣، صـ صـ٩٨٢-٩٨٥.

٩٦- هو الشريف علي بن عجلان شارك فى البداية عنان بن مغامس فى إمارة مكة عام ٧٨٩هـ، وبعد وفاة عنان فى مصر عام ٨٠٥هـ، استقل علي بإمارة مكة المكرمة عام ٧٩٤هـ، إلى أن قتل عام ٧٩٧هـ.: المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام، صـ١٤٢.

٩٧- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ١٨٥ – ١٨٨؛ الحنبلي، الدرر الفرائد، جـ١، ٧٣٠ – ٧٣١.

٩٨- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ١٣٠١– ١٣٠٢؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣، صـ١٤٨١ – ١٥٠.

٩٩- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ٢٥٤ – ٢٥٨.

١٠٠- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، صـ٦٤١، جـ٤، صـ١٩٧ – ١٩٨، ٢٣٢ – ٢٣٣.

١٠١- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ٢٥٥.

١٠٢- النجم بن فهد، اتحاف الورى، جـ٤، صـ٢٥٥.

١٠٣- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٤٩٨.

١٠٤- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٥٥٥.

١٠٥- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ١١٤، ١١٥؛ العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، صـ٣٠٥ – ٣٠٧، ٣٥٩، ٥١٥، ٦١٩، جـ٢، صـ٩١٦ – ٩١٧، جـ٣، صـ١٤٨.

١٠٦- الأفلوري: ويقال له الإفرنتي، وهي دنانير من ضرب بلاد الإفرنجة والروم، زنتها تسعة عشر قيراطاً ونصف قيراط مصري. ويقال لها المشخصة لوجود صورة الملك التي ضربت فى عهده على أحد وجهيها، وعلى الوجه الآخر صورتي بطرس وبولس الحواريين. فهمي (عبدالرحمن)، النقود العربية وعلم النميات، القاهرة، ١٩٦٦م، صـ٩٥.

١٠٧- النجم بن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ١١٣-١١٥.

١٠٨- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، ٣٩٦، جـ٢، صـ٩٢٥.

١٠٩- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ ١٦٦٣، ١٦٦٤.

١١٠- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٨٨٣-١٨٨٤.

١١١- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٨٩٨-١٨٩٩.

١١٢- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٨٩٩.

١١٣- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٩٤٦.

١١٤- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٩٢٤-١٩٢٥.

١١٥- هو برسباي قرا الظاهري جقمق أمير مجلس. السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، صـ٨، ترجمة رقم٣٥.

١١٦- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ١، صـ٣١٠-٣١٣.

١١٧- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ١، صـ٢٥٣-٢٥٤.

١١٨- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٦٣٨.

١١٩- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ١٠٧١.

١٢٠- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٦٣٣-١٦٣٤.

١٢١- تنبك الأخرص، باش المماليك السلطانية بمكة، عزل منها عام ٩٠٢هـ. ابن فهد، غاية المرام، جـ٢، صـ٥٩٥.

١٢٢- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ٩٦٥-٩٦٦.

١٢٣- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ٩٩٩-١٠٠٠.

١٢٤- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ١٠٠٠-١٠٠١.

١٢٥- هو الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنس السلطان الخامس والعشرون من ملوك الترك بمصر، والثاني من ملوك الجراكسه تولي السلطنه يوم الأربعاء ١٩ رمضان ٧٨٤ هـ، وتوفي في يوم الخميس ١٥ شوال سنه ٨٠١ هـ. للاستزادة راجع: ابن تغري بردي (جمال الدين ابي المحاسن يوسف، ت٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت، جـ١٧، صـ٢٩٤-٣٠٠؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١، ق٢، صـ٣٥٠، صـ٣٧٦-٣٧٧؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، صـ١٠.

١٢٦- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، صـ٦٢٢.

١٢٧- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ٩٦٣، ٩٦٤.

١٢٨- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، ٩٦٧ – ٩٦٨.

١٢٩- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٨٥٠.

١٣٠- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٨٩١.

١٣١- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ٩٦٨.

١٣٢- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ١٠٠١.

١٣٣- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٩٢٦-١٩٢٧.

١٣٤- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ٣٤ – ٤٤، ٥٦٣.

١٣٥- هو الأمير أرنبغا اليونسي الناصري فرج بن برقوق، عمل أمير عشرة، ورأس نوبة فى أيام الأشرف برسباي، ثم صار من جملة أمراء الطبلخانات، ثم أمير مائة، مقدم ألف ومات فى ربيع الأول سنة ٨٥٧هـ. ابن حجر (أحمد شهاب الدين)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق حسن حبشي، القاهرة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢م، جـ٣، صـ٤٠٤.

١٣٦- النجم بن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ٤٣-٤٤.

١٣٧- النجم بن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ٥٦٣.

١٣٨- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٩٢٠-١٩٢١.

١٣٩-العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، ٩٤٣، جـ٣، صـ١٦٣١، ١٦٩٨.

١٤٠- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ٩٤٣.

١٤١- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٦٠١.

١٤٢- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٦٣١.

١٤٣- هو خايربك من اينال ولقبه المعمار (أو الكاشف)، لانه كان مكلفاً بتشييد وترميم كثير من العمائر فى عهد السلطان قانصوه الغوري، وأنعم عليه السلطان بأمرة طبلخانه بمصر سنة ٩١٢هـ، وتوفي يوم الخميس ثاني شهر صفر من عام ٩٢٢هـ، وصلى عليه السلطان. ابن فهد، غاية المرام، جـ٣، صـ٢١٨.

١٤٤- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٧٩٢.

١٤٥- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٨٠٥.

١٤٦- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٨٠٨-١٨١٢.

١٤٧- المزولة: أو الساعة الشمسية هى آداة بدائية لتعيين وتحديد الوقت وفقاً لحركة الظل الناتجة عن حركة الشمس، وهى بسيطة فى تكوينها حيث تتألف من عصا أو قائم

رأسي مثبت فى الأرض أو على الجدران، ويتم تحديد الوقت تبعاً لطول ظل القائم على الأرض أو الجدران.

١٤٨- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٨٦٤.

١٤٩- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٩٢٢.

١٥٠- العز بن فهد، بلوغ القرى،، جـ٣، صـ١٩٣٨-١٩٤٠.

١٥١- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٩٧٤-١٩٧٥.

١٥٢- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٦٩٨.

١٥٣- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٧٨٠.

١٥٤- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٧٨١.

١٥٥- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٥١٦.

١٥٦- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٨١٤.

١٥٧- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٥٨٥.

١٥٨- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٥٦٦،١٥٦٧، ١٦٣٨.

١٥٩- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٥٦٦-١٥٦٧.

١٦٠- النجم ابن فهد (عمر بن محمد)، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، دراسة وتحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، جـ٢ (بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، صـ٧٦٣.

١٦١- شاد العمائر: هو المتكلم على العمائر السلطانية، والمشرف على تنفيذ ما يأمر السلطان بإحداثه أو تجديده من المساجد أو المنازل والقصور أو الأسوار والحصون. القلقشندي (أحمد بن علي القلقشندي تقي الدين أو العباس)، صبح الأعشى فى صناعة الانشا، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر والتوزيع، جـ٤، صـ٢٢.

١٦٢- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤،٣٢٥؛ وانظر في تعدد وظائفه وتنقله فيما بينها؛ العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، صـ٦٤٣ – ٦٤٤؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣، ٥٦٠.

١٦٣- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ٢٣٣ – ٢٣٤.

١٦٤- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٩٩٩.

١٦٥- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ٨٤٤.

١٦٦- النجم بن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ٣٤٨.

١٦٧- النجم بن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ١٢٨-١٢٩، ٥٨٠.

١٦٨- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ٣٠٤، ٣٣٨، ٦١٦، ٦١٩، العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ١٠١٠.

١٦٩- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ١٢٨، ٣٤٨، ٣٧٠ – ٣٧١، ٤١٧ – ٤١٨، ٦٠٢؛ العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ ١، صـ١٤٧، ٢٦٤، جـ٢، صـ١٢٥١.

١٧٠- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ٥٨٠.

١٧١- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ٥٨١.

١٧٢- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ١٨٥، ٦٠٣؛ العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، صـ٣٤٦ – ٣٤٧.

١٧٣- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ٣٤٥، ٣٩٥، ٤٧٩، ٦٠٢؛ العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، صـ٢٤٢ – ٢٤٣.

١٧٤- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٥٩٩.

١٧٥- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ٩٢٢، جـ٣، صـ١٦٠١.

١٧٦- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ٩١٨، ١٠٠٦، ١٠٣٥، ١١٣٥، جـ٣، صـ١٥١٨– ١٥١٩، ١٥٧٤، ١٦٧٤.

١٧٧- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٦٧٥.

١٧٨- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٤٨٧.

١٧٩- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، صـ٢٢٢، ٢٢٥، ٣٠٥، جـ٢، صـ٦٥٨، ٨٣٥، ٩٨٥، ١١٥٧، ١٥٧٤، جـ٣، صـ١٦٢٣، ١٦٢٤ – ١٦٢٥، ١٦٦٠ – ١٦٦١.

١٨٠- انظر على سبيل المثال في ترجمة الأمير بردبك التاجي، والأمير مغلباى الأشرفي؛ النجم ابن فهد، الدر الكمين، جـ١، صـ٦٤٣؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، صـ١٦٤.

١٨١- رتب الجيش المملوكي هي:- ١-أمير مائة. ٢-أمير طلبخاناه.٣-أمير عشرة.٤-أمير خمسة.للمزيد انظر، الباشا، الفنون الإسلامية، جـ١، صـ٢١٤ – ٢١٥، ٢٣١ – ٢٣٦، ٢٣٧ – ٢٤١، ٢٤٩ – ٢٥٩.

١٨٢- هو الأمير قطلباي الأشرفي أمير أربعين بالقاهرة، توفي بمكة فى يوم الأربعاء خامس عشر شهر شعبان سنة ٩٢٠هـ، وعوض عنه جاني بك قرا أميراً راكزاً على مكة. ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤، صـ٣٦١.

١٨٣- أمراء الطبلخانة: هم الذين منحوا رتبة أمير الطبلخانة، ومن حق الواحد منهم أن تكون له طبلخاناه خاصة تدق على بابه فى الأوقات المحددة. المقريزي، السلوك، جـ١، صـ١٢٦؛ وهو من الطبقة الثانية بين أمراء الدولة. ويسبقه أمير المائة مقدم الألف، وعادة ما يكون صاحب هذه الوظيفة مقدما لأربعين فارس، وفى بعض الأوقات يزيدون إلى ثمانين، وإقطاع الطبلخاناه يعادل حوالي ثلاثين ألف دينار فى السنة إلى جانب الرواتب اليومية من اللحوم وما إليها والكسوة فى المناسبات والفصول. المقريزي، السلوك، جـ٢٣٩:١،١.

١٨٤- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٨٤٥-١٨٤٦.

١٨٥- النجم بن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ٥٠.

١٨٦- النجم بن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، صـ٦٢٤.

١٨٧- طرخان (إبراهيم)، النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨)، صـ١٦٢.

١٨٨- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ٣٣٩.

١٨٩- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ٤٢٩.

١٩٠- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٥٥٥.

١٩١- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٥٥٥.

١٩٢- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، صـ٤٢٦.

١٩٣- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٥٧٢.

١٩٤- هو السلطان بايزيد خان بن السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان، وهو الثامن من ملوك بني عثمان، ولد سنة ست وخمسين وثمانمائة، ولى السلطنة سنة سبع وثمانين وثمانمائة، ونزل عن السلطنة فى سنة ٩١٨هـ.الميرالاي إسماعيل سرهنك، تاريخ الدولة العثمانية، دار الفكر الحديث، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، صـ٥٧.

١٩٥- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٥٧١-١٥٧٢.

١٩٦-راجع ترجماتهم على سبيل المثال فى: السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، صـ٢٧٥ – ٢٧٦، جـ٣، ٥٦، جـ١٠، صـ٢٧٠.

١٩٧- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٥١٥.

١٩٨- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ٩٤٢.

١٩٩- انظر: النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ٦٠٤– ٦٠٥، العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ١٠١٣، جـ٣، صـ١٦٩٤ – ١٦٩٥، ١٦٩٨.

٢٠٠- الجنبية: هى المدية التي تستعمل فى شبه الجزيرة العربية، وسميت بذلك لأنها تثبت فى حزام وتوضع فى الجنب، ولها أشكال متنوعة ولنصل الجنبية جراب، والمراد بها الخنجر. زكي(عبدالرحمن)، السلاح فى الإسلام، دار المعارف، مصر، د.ت، صـ١٩.

٢٠١- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ١٠١٣.

٢٠٢- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ٩٨١.

٢٠٣- العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ٩٨١.

٢٠٤- انظر علي سبيل المثال ترجمة الأمراء: أقبردي المظفرى، سودون المحمدي؛ جانبك النوروزي؛ النجم ابن فهد، الدر الكمين، جـ٢، صـ٧٦٣ – ٧٦٤؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٢، صـ٣١٥ – ٣١٦، جـ٣، صـ٦١.

٢٠٥- هو الأمير سيف الدين عبدالرحمن الاينالي، كان من مماليك المؤيد شيخ المؤيدي وصار خاصكياً بعده وترقى حتى صار أمير طبلخاناة، سافر إلى مكة سنة ٨٦٣هـ، رأسا على المماليك السلطانية بها فمات هناك. السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، صـ٢٦٩، رقم١٠٧١.

٢٠٦- النجم ابن فهد، الدر الكمين، جـ٢، صـ١٢٥٣ – ١٢٥٤؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١٠، صـ٢٦٩.

٢٠٧- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ١٠٤٩.

٢٠٨- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٥٥٥.

٢٠٩- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ١٨٧.

٢١٠- كان يتبع الكثير من المدارس المنشأة في العواصم الإسلامية وحدات سكنية بأحجام ومميزات مختلفة بعضها يصلح لإقامة الأمراء وغيرهم من الأعيان.انظر: الحارثي (عدنان محمد فايز)، عمارة المدرسة في مصر والحجاز في القرن (٩هـ / ١٥م) دراسة

ومقارنة، جـ١ (مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وأحياء التراث الإسلامي، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، صـ٣٨٠ – ٣٨١، ٣٨٧.

٢١١- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ٢٤٣.

٢١٢- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ١، صـ١١٥ –١١٦.

٢١٣- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ٩١١، ٩٦٨.

٢١٤- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ٩٢٥؛ الخازندار، هو المشرف على الخزائن من نقد وقماش وغير ذلك؛ الباشا، الفنون الإسلامية، جـ١، صـ٤٥٣.

٢١٥- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ٩٢٥؛ والدوادار، الممسك بالدواة للسلطان أو الأمير، الباشا، الفنون الإسلامية، جـ٢، صـ٥١٩.

٢١٦- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ١٠٥٧؛ المباشر: هو الذي يتولى إدارة الأعمال والأشراف على تنفيذها، وإجراء البيع والشراء وما يتعلق به، الباشا، الفنون الإسلامية، جـ٣، صـ٩٨٢.

٢١٧- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٣، صـ١٤٩٤، والمقدم هو الرئيس أو القائد، الباشا، الفنون الإسلامية، جـ٣، صـ١١٢٠. والمقدم لقب أطلق على قائد الجند الذي كان يتبع الأمير الراكز بالرغم من أن هذا اللقب من ألقاب الأمير الراكز نفسه، كما سبق أن أوضحت هذه الدراسة.

٢١٨- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ٩٢٥.

٢١٩- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ١٠٤٦.

٢٢٠- العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ١٤٩٤.

٢٢١- انظر: العز ابن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، صـ٩٢٥، ١١٥٩، جـ٣، صـ١٤٩٤، ١٥٢٠، ١٥٤٥.

٢٢٢- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ٥٠.

٢٢٣- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ١٢٨ – ١٢٩.

٢٢٤- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ٢٣٢ - ٢٣٣.

٢٢٥- العز ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢، صـ٩٣٤.

٢٢٦- العز ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢، صـ١٠٣٢.

٢٢٧- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ٩١.

٢٢٨- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، صـ٦٢٤.

٢٢٩- النجم ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ١٠١.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن إياس (أبي بكر محمد بن أحمد، ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ط٤، القاهرة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م.
- ابن تغري بردى (جمال الدين أو المحاسن يوسف الأتابكي)، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، تحقيق فهيم محمد علوى شلتوت، ابراهيم علي طرخان، جمال الشيال وجمال محرز، القاهرة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- ابن حجر (أحمد شهاب الدين)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق حسن حبشي، القاهرة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢م.
- ابن فهد(عبدالعزيز بن عمر ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م)، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهيم شلتوت، ط١، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- ابن منصور (الشريف مساعد)، جداول أمراء مكة وحكامها منذ فتحها إلى الوقت الحاضر، مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط١، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
- ابن منظور (محمد بن مكرم جمال الدين)، لسان العرب، جـ٤ (بيروت: دار صادر، د ت).
- الباشا (حسن)، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، جـ١ (القاهرة: دار النهضة العربية د ت).
- البقلي، محمد قنديل، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت.

- الحارثي (عدنان محمد فايز)، عمارة المدرسة في مصر والحجاز في القرن (٩هـ / ١٥م) دراسة مقارنة، (مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وأحياء التراث الإسلامي، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).
- الحنبلي (عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الأنصاري الجزيري)، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، أعده للنشر: حمد الجاسر، (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).
- الدمشقي (محمد بن طولون الصالحي شمس الدين)، نقد الطالب لزغل المناصب، تحقيق: محمد أحمد دهمان وخالد محمد دهمان (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م).
- الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: سرزي وآخرون، مراجعة: عبد الستار أحمد تراج، جـ١٥ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م).
- زكي(عبدالرحمن)، السلاح فى الإسلام، دار المعارف، مصر، د.ت.
- الزر كلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- السالم (عبد الحفيظ بن حمدي بن حامد)، الثورات الداخلية والحملات العسكرية الخارجية على مكة المكرمة وأثرها على الأوضاع العامة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي٥٧٠-٩٢٣هـ/ ١١٧٥-١٥١٧م، دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٢٩-١٤٣٠م.
- السباعي(أحمد)، تاريخ مكة "دراسات في السياسية والعلم والاجتماع والعمران، ط ٧ (مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).

- السخاوي (محمد بن عبدالرحمن)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د: ت).

- السنجاري (علي بن تاج الدين)، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، تحقيق: جميل عبدالله المصري وآخرون، (مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

- طرخان (إبراهيم)، النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨).

- الظاهري (غرس الدين خليل ابن شاهين)، زبده كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، وضع حواشية خليل المنصور (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م).

- عبدالمجيد (ليلى بنت أمين)، التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي (٦٦٧ – ٩٢٣هـ / ١٢٦٨ – ١٥١٧م)، (رسالة دكتوراه، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).

- العز ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد)، بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق ودراسة: صلاح الدين ابن خليل إبراهيم وعبدالرحمن بن حسين أبو الخيور وعليان بن عبدالعالي المحلبدي، (القاهرة: دار القاهرة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م).

- الفاسي (محمد بن أحمد الحسنى المكي)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد سيد، (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م).

- فهمي (عبدالرحمن)، النقود العربية وعلم النميات، القاهرة، ١٩٦٦م.

- القلقشندي (أحمد بن علي أبو العباس)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، جـ٤ (القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت).

- المقريزي (أحمد بن علي)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، جـ٤، ق٢ (القاهرة: وزارة الثقافة، د ت).
- المكي (عبدالفتاح بن حسين رواه)، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام مكة المكرمة عصر النبي حتي عصرنا الحاضر ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- الميرالاي إسماعيل سرهنك، تاريخ الدولة العثمانية، دار الفكر الحديث، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
- النجم ابن فهد (عمر بن محمد)، إتحاف الورى بأخبار أم القرى،تحقيق: فهيم محمد شلتوت، (مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).
- النجم ابن فهد (عمر بن محمد)، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، دراسة وتحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، (بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).